

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جمعة عبد الحميد ابن باديس
مستفانم
كلية العلوم الإجتماعية

تأثير الأفلام الوثائقية على التنشئة العلمية للمراهق

ثانوية عبد الحميد قباطي - وادي ارهيو - نموذجاً.

تحية طلبة :

نحن طلبة علوم الإعلام و الإتصال ، تخصص صحافة علمية السنة الثانية ماستر بصدد تحضير مذكرة تخرج بعنوان تأثير الأفلام الوثائقية على التنشئة العلمية للمراهق .

دراسة وصفية لعينة من تلاميذ ثانوية عبد الحميد قباطي بوادي أرهيو و بناء على هذا فنحن بحاجة إلى مساهمتكم لكي نتجز عملنا هذا بنجاح كما نخططكم علماً أن المعلومات التي تقدمونها لنا تستعمل لغرض علمي لا غير .

نرجو منكم الإجابة على الأسئلة و ذلك بـ :

وضع علامة (X) أمام الإجابة التي تختارونها :

أعضاء البحث :

تحت إشراف الأستاذ المؤطر :

غانم عبد الوهاب

● قريش عيوية.

● بن علي عائشة

البيانات الشخصية :

- 1- الجنس : ذكر أنثى
- 2- السن : (14-15) (16-17) (18-19)
- 3- المستوى الدراسي : أولى ثانوي ثانية ثانوي ثالثة ثانوي
- 4- التخصص : أدبي علمي
- 5- السكن : حضري شبه حضري ريفي
- 6- المستوى الإجتماعي : جيد متوسط ضعيف

المحور الأول : عادات مشاهدة القنوات الفضائية

- 7- ماهي الأماكن المفضلة لمشاهدة التلفزيون : المنزل مكان اخر
- 8- مع من تشاهد التلفزيون : مع الأصدقاء العائلة وحدك
- 9- إقبالك على التلفزيون يكون : دائماً أحياناً نادراً
- 10- ماهي أوقات مشاهدة التلفزيون : صباحاً زوالاً مساءً
- 11- لماذا تشاهد التلفزيون : للترفيه للتنشيف لإستثمار وقت الفراغ
- 12- ماذا تفضل أن تشاهد في التلفزيون : مسلسلات أفلام برامج وثائقية
- 13- كم تستغرق من الوقت في مشاهدة التلفزيون : ساعة ساعتين أكثر
- 14- ماهي قنوات البرامج الوثائقية التي تفضل مشاهدتها :
ناسيونال جيوغرافي الجزيرة الوثائقية

المحور الثاني : تأثير البرامج الوثائقية على التنشئة العلمية للمراهق :

15- في رأيك هل البرامج الوثائقية تساعدك في إكتساب معلومات علمية ؟

نعم لا أحياناً

16- هل المعلومات المقدمة من طرف البرامج الوثائقية تساعدك في مسارك الدراسي ؟

دائماً أحياناً نادراً

17- ماهي المواضيع التي تنجذب إليها عند مشاهدتك للبرنامج الوثائقية :

التي تتحدث عن الحيوانات التي تتحدث عن البحار و المحيطات
التي تتحدث عن السيارات الإختراعات

18- من وجهة نظرك ماهي أهم البرامج الوثائقية التي تفضل مشاهدتها :

وحدة إنقراض السيارات في أعماق البحار
وجمات برية أسود

19- هل ساعدت البرامج الوثائقية في نمو ثقافتك العامة ؟

نعم لا

المحور الثالث : تفاعل المراهقين مع الأفلام الوثائقية :

20- هل كثرة مشاهدتك لهذه البرامج ولدت فيك شكل من التفاعل معها ؟

نعم لا

21- في رأيك هل كثرة متابعتك للبرامج الوثائقية دفعت بك إلى التهاون في مراجعت دروسك ؟

نعم لا

22- هل تتحدث عن البرامج الوثائقية مع الأصدقاء ؟

نعم لا

إهداء

إلى التي رفع الله مقامها و جعل الجنة تحت أقدامها ، أولى لناس بصحتي إلى نبع الحنان الصافي ذلك القلب الكبير و تلك النعمة الغالية الطاهرة صاحبة الفضل علي التي مهما فعلت و قلت و كتبت لن أوفيتها حقها الأولي و لن أرد لها فضلها الأبدي " أمي " حفظها الله .

إلى من كابد الصعوبات و تخطى المستحيلات ، إلى المشعل الذي أنير به دربي و القوة التي أذل بها الصعوبات، إلى من اعتبره رمز العمل و المثابرة من أجل الاهداف النبيلة " أبي " حفظه الله و رعاها.

إلى أعز أخت على قلبي " فتيحة " وإبنيها أمين وعبد الرؤوف.

إلى حسين، إلهام، ملك، مروى، محمد نذير، إسماعيل، محمد.

إلى كل من قاسمت معهن الحلو و المر والأخوات الذين لم تلدهم أمي " سهام، فاطمة، عباسية "

إلى كل من نسيهم قلبي و لم ينسأهم قلبي

عائشة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

" و قل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله و المؤمنون "

صدق الله العظيم

الصلاة و السلام على سيد البشرية محمد و على اله و صحبه أجمعين .

إلى من جرع الكأس فارغاً ليستيني قطرة حب ، و إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

ابي العزيز

إلى من أرضعتني الحب و الحنان ، إلى رمز الحب و بلسم الشفاء ، إلى القلب الناصع

أمي العزيزة .

إلى من حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكراهم فؤادي ، إلى إخوتي " كريمة و زوجها و

إنها ، عائشة و زوجها و إنبتها ، و إلى فتيحة و عبد الرحيم " ، و إلى الذين بذلو كل جهد و

عطاء لكي أصل إلى هذه اللحظة أساتذتي الكرام لا سيما الأستاذ " بن عمار شهرزاد " ، و الأستاذ "

غالم عبد الوهاب " .

إلى رفيقات دربي " حكيمة و عائلتها ، خديجة ، سعاد ، عقيلة ، ميمونة ، أمال ، فايضة ،

فيروز ، نصيرة ، فاطمة ، ، حبيبة ، أمينة ، هاجر و إلى كل من نسيهم قلبي و لم ينسأهم

قلبي .

عيدية

كلمة شكر

الحمد و الشكر لله الواحد الأحد عز مقامه ، و علا سلطانه ذو الفضل الكريم،
أن من علينا و وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع ، فنسأله جلت قدرته أن يجعله
خالصاً لوجهه الكريم .

و إنه لمن باب التقدير المغمور بأصدق مشاعر الإحترام و الإمتنان أن أتقدم
بجزيل الشكر إلى الأستاذة " بن عمار شهرزاد " التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها و
نصائحها القيمة كما أشكر الأستاذ " غالم عبد الوهاب " اللذان كانا نبراساً لنا انتهدى
بهما لإعداد هذا البحث .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من مد يد المساعدة لإنجاز
هذا البحث من قريب أو بعيد وإلخ و إلى قسم علوم الإعلام و الإتصال .

ملخص الدراسة

يمتاز عالمنا المعاصر اليوم بتوفير وسائل الإعلام الجماهيري المختلفة لكل مواطن تقريباً نتيجة للتقدم التكنولوجي الذي شهدته هذه الوسائل و التي أثارت إهتمام جميع شرائح المجتمع و من بينها التلفزيون الذي يعد من أكثر وسائل الاعلام جماهيرية في عصرنا الحاضر ، نظراً لقدرته على الإتصال و التأثير في الكبار و الصغار ، و إذا كان هذا التأثير ينطبق على مشاهدي التلفاز بوجه عام ، فإنه يكون أشد فاعلية عند المراهقين بوجه خاص و لا سيما أنه أصبح جزء مهم من حياتهم لأنه يقدم لهم برامج وثائقية و علمية و هذا ما جعلنا نركز على هذه الفئة من المجتمع لمعرفة الأثر الذي تتركه هذه البرامج العلمية في تنشئة المراهق .

و بهذا تمحورت إشكالية الدراسة في التساؤلات التالية :

- ما أثر الأفلام الوثائقية على التنشئة العلمية للمراهق ؟

و إنبثق هن هذه التساؤل الرئيسي تساؤلات فرعية ، كما هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الأفلام الوثائقية على التنشئة العلمية للمراهق بالإضافة إلى معرفة الأسباب و الدوافع التي دفعت بالمراهقين إلى الإقبال على متابعة مثل هذه البرامج و إعتدنا في هذه الدراسة على منهج المسح الإجتماعي الذي يعتمد على الوصف و التحليل و التفسير بشكل علمي مفصل ، و ذلك من أجل الحصول على نتائج علمية يتم تفسيرها بطريقة موضوعية ، حيث إستعملنا تقنية الإستمارة للحصول على المعلومات من طرف المبحوثين و هم المراهقون الذين تقف عندهم دراستنا ، لذلك لجأنا إلى العينة القصدية التي لا يوجد فيها مجال للصدفة و هي تحكيمية ، حيث حددنا دراستنا من المدة الزمنية الممتدة من منتصف شهر أفريل إلى غاية منتصف شهر ماي 2015 .

ثم أجرينا تعريفات للمصطلحات المهمة في الدراسة و عرفناها لغوياً و إصطلاحاً و إجرائياً و هي : الأثر ، التلفزيون ،المراهق .

و للإجابة على هذه التساؤلات قسمنا الدراسة إلى أربعة فصول :

✓ **الفصل الأول :** تحت عنوان التلفزيون و يعالج أربع محاور رئيسية لها علاقة بالدراسة و هي : ما هية التلفزيون، نشأة التلفزيون و تطوره، خصائص التلفزيون، و أخيراً وظائف التلفزيون .

✓ **الفصل الثاني :** بعنوان الأفلام الوثائقية وقد تحدثنا عن مفهوم الفيلم الوثائقي، تاريخ الفيلم الوثائقي، معايير مهمة لنجاح الفيلم الوثائقي و أخيراً صناعة الفيلم الوثائقي .

✓ **الفصل الثالث :** تحت عنوان التنشئة العلمية و تضمن أربع محاور و هي : مفهوم التنشئة العلمية، أهمية التعاون بين الأسرة و المدرسة في التنشئة العلمية، مؤسسات التنشئة العلمية ، و أخيراً العوامل المؤثرة في التنشئة العلمية السليمة .

✓ **الفصل الرابع :** و تمثل في مراحل المراهقة و تضمن أربع محاور : تعريف المراهقة، مراحل المراهقة، خصائص المراهقة و في الاخير أنواع المراهقة، بالإضافة إلى الإطار الميدني للدراسة ، حيث قمنا بدراسة خصائص العينة و المتغيرات فيها ، و ذلك بتفريغها و حسابها في جداول و خرجنا بنتائج أولية و نتائج الدارسة العامة . و إستنتجنا في الاخير أن لوسائل الإعلام و منها التلفزيون لها أهمية كبيرة في تشكيل المعرفة لدى المراهقين و هذا من خلال ما تبثه من مواضيع علمية و خاصة الوثائقية التي تعمل على تنشئة المراهق و الرفع من مستواه العلمي و تحصيله الدراسي .

مقدمة

كان التلفزيون أقوى وسائل الإعلام التي ظهرت في القرن 20 و يتميز بمزايا عديدة يشارك فيها باقي وسائل الإعلام و ينفرد دونها بمزايا أخرى حيث يقدم للمشاهدين المعارف و الأفكار و الخبرات في مشاهدة متكاملة تعتمد على الصورة الحية المعبرة المقترنة بالصوت الدال على عمق المشاعر و مغزى الأحداث و الوقائع .

و يعتبر التلفزيون من أهم الإكتشافات في ميدان الإتصال و ذلك للمزايا الشكلية التي يتفوق بها على وسائل الإتصال الأخرى ، حيث يجمع بين الصورة و الصورة خاصة بعدما أصبحت ملونة و إستطاع أن يحقق إنتشار في أنحاء العالم ، مما زاد من الإقبال عليه أنه وسيلة للقطات المقربة تصلح للكشف عن الشخصية و ملامحها أكثر منها لنقل الأحداث و بالمقابل فهو وسيلة معقدة تستخدم لغة الكلمات و الصور المرئية و الصوت لتوليد الإنطباعات و إثارة الأفكار عند الناس .

و من المعلوم أن التلفزيون يساهم في تعليم أفراد المجتمع أساليباً مختلفة من التأثير الفردي و الإجتماعي و يقدم للإنسان المعلومات التي قد لا تتوفر له في حياته العادية و تؤدي دوراً إيجابياً أو سلبياً في عملية التكيف الإجتماعي ، و ما دام التلفزيون يعمل في إطار ظروف سياسية و إجتماعية معينة تسود المجتمع الذي يعمل فيه ، فإنه يسعى لترسيخ قيم و مفاهيم معينة تعمل على تعديل أو إلغاء بعض القيم و المفاهيم ، و يضاف إلى ذلك أن التلفزيون لا بد و أن يعمل على تطوير نظم القيم و قواعد السلوك سواء لدى الصغار أو الكبار و ذلك في إطار ملاحقة التطور الإجتماعي الذي يحدث في المجتمع .و تجدر الإشارة هناك إلى أن أشكال و قوالب متعددة يستخدمها التلفزيون في عملية بناء الشخصية للفرد و نمو المجتمع و إزدهاره ، إلا أن البرامج أو الأفلام الوثائقية و التربوية التي يقدمها قد يقوم بدور هام في عملية تكوين السلوك الفردي و تنشئته علمياً ، أي يساعده في نمو ثقافته العامة، و من بينها الأفلام الوثائقية التي لم تعرف إلا مع بداية القرن العشرين و كانت تسمى بالعرض الوثائقي سنة 1907 ، ثم الفيلم الوثائقي بعد 7 سنوات و في علم التصوير الفوتوغرافي ظهر

مصطلح الفيلم الوثائقي سنة 1920 و مثل هذه الأفلام هي التي تساعد في تنشئة المراهق علمياً .

و في هذا السياق تمحورت اشكالية دراستنا حول أثر الأفلام الوثائقية على التنشئة العلمية للمراهق بمنطقة غليزان (الجزائر) ، و لقد إختارنا هذا الموضوع و نحن مدركين للنقص الكبير للأبحاث في هذا الميدان رغم أهميته و تعقده ، خاصة فيما يخص التنشئة العلمية التي تستمد من خلال وسائل الاعلام و هذا بفضل البرامج العلمية و التربوية التي تهدف إلى إشباع معرفتهم في مجالات مختلفة و توسيع افقهم المعرفية و تنشيطها و تهدف برامج التربية العلمية إلى تدعيم المعرفة المدرسية و توسيعها و تعميقها .

و من هنا يمكن القول أن هناك تفاعل لعلاقة المراهق بالتلفزيون و خاصة من الناحية العلمية و التربوية فالسبب الرئيسي لمشاهدة التلفاز من أجل إكتساب المعرفة العلمية, فوسائل الإعلام و من بينها التلفزيون تلعب دوراً بارزاً في تكوين شخصية الفرد و رفع مستواه العلمي .

و من الأبحاث و الدراسات ما يركز على دور وسائل الإعلام في التأثير على المراهقين و سلوكياتهم ، و لكن تجدر الإشارة إلى أنه و حسب علمنا لا توجد اليوم نظرية قادرة على شرح تأثير وسائل الاعلام على الجمهور عامة و المراهقين خاصة، و عليه فإننا نعتقد أن مسألة تأثير وسائل الإعلام و خاصة التلفزيون الذي من خلاله تبين حصص و مواضيع علمية لا تفسر بعامل واحد .

و بسبب ما سبق ذكره تركز هذه الدراسة على التأثير، و التفاعل بمعنى تفاعل المراهقين مع الافلام الوثائقية و أثر هذا التفاعل عل تنشئتهم العلمية، فهل هذا التفاعل مع هذه الأفلام و البرامج العلمية و التعرض لمواضيعها و ماذا يفضلون مشاهدته، كل ذلك يساعد في إكتساب معلومات و الزيادة في ثقافتهم العامة .

تمهيد :

أصبح التلفزيون صناعة تقوم على أسس فنية و علمية ، كما أنه من أكبر المعجزات في العصر الحديث فهو أداة فعالة من أدوات الإتصال بما أنه يقوم بنقل الصورة و الصوت إلى المشاهد ، إضافة إلى انه وسيلة إتصال جماهيرية تستخدم في احداث العديد من التغيرات الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية و السياسية ، كما يمكن إعتباره وسيلة للتعلم و التربية ، و بالتالي فالتلفزيون هو وسيلة إعلامية تعتمد على الإبهار البصري .

1 التلفزيون :

1.1 – ماهية التلفزيون : يعد التلفزيون أحد وسائل الإعلام ، و كلمة تلفزيون مكونة من قطعتين TELE و تعني عن بعد ، و VISION و تعني الرؤية ، أي ان الكلمة تعني الرؤية عن بعد و يمكن تعريف النظام التلفزيوني من الناحية العلمية بأنه طريقة إرسال و إستقبال الصورة المرئية المتحركة ، و الصوت المصاحب لها عن طريق موجات كهرو مغناطيسية .

إن التلفزيون من الناحية التقنية نظام بث للإشارات و إستقبالها ، فهو وسيلة بث فورية تتابع فيه 25 صورة في الثانية في حركة منتظمة متعاقبة و يتحقق البث التلفزيوني بفضل وجود كاميرا و نظام بث الصورة على الشاشة (نظام المسح) و مولد إشارات متزامنة للصوت و الصورة و جهاز بث و جهاز إستقبال .

و تعتمد تقنية التلفزيون على عملية التقاط صورة (ثابتة أو متحركة) و تحويلها إلى كهربائي ، و نقلها عبر الأثير إلى مكان بعيد عن مكان إلتقاط الصورة ثم استقبالها بواسطة جهاز إستقبال و تحويلها داخله إلى صورة مماثلة للصور الملتقطة¹.

كما يعرف أيضا على أنه وسيلة إتصال لنقل الصورة و الصوت معا بطريقة الدفع الكهربائي أو هو وسيلة سمعية بصرية للإتصال الجماهيري من خلال إعداد برامج معينة².

تتعدد و تختلف مفاهيم التلفزيون من شخص لأخر و يعرف أنه * إنعكاس لحاجات و ميول الجماهير التي تلبي في برامج تلفزيونية معينة ، كالبرامج الثقافية ، البرامج الترفيهية ، البرامج الإخبارية و الإرشادية³.

¹ طارق سيد أحمد الخليفي، فن الكتابة تاإذاعية و التلفزيونية، دط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005، ص 24.

² صالح خليل أبو صبح، الإتصال الجماهيري، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، 1999، ص 15.

³ أديب حضور، نظرية التلفزيون، ط1، مكتبة الإعلام للنشر و التوزيع، سوريا، 2000، ص 97.

2-1 - نشأة التلفزيون و تطوره :

يرتبط ظهور التلفزيون بإسم العلم البريطاني (جون بيرد) الذي يرجع إليه الفضل في إختراع التلفزيون و خروجه من حيز نظريات العلماء إلى التجربة الحية ، ففي عام 1924 إستطاع هذا العالم نقل صورة باهتة لصليب صغير عن طريق أجهزته التجريبية على الشاشة معلقة على الحائط و بعدها كرس (بريد) حياته من أجل تطوير هذه التجربة ليصل بها إلى الإرسال و الإستقبال التلفزيوني الذي نعرفه الآن .

وبطبيعة الحال ظهر التلفزيون إلى الوجود نتيجة جهود عدد من العلماء البريطانيين والأمريكيين والألمان بل أن البعض يرجع التلفزيون إلى عام 1939 حيمل لاحظ العلم الفيزيائي (إدموند بيكوريل) الخصائص الإلكترونيةكيميائية للصورة، ويؤرخ للتلفزيون ابتداءً من عام 1884 حينما إخترع عالم ألماني يدعى (بول نيكو) جهاز إستقبال ميكانيكي بعد أن تم تحويل الضوء إلى طاقة كهربائية يتم بثها عبر أسلاك لجهاز الإستقبال.

غير أن التجارب الأولى للتلفزيون ظهرت في العشرينات من القرن 20 بعد سلسلة من التقدم العلمي في ميادين الكهرباء و التصوير الضوئي و الموصلات السلكية و اللاسلكية فهذه التطورات جميعها سبقت إختراع التلفزيون و مهدت له ، ففي بريطانيا بدأت تجارب إدخال التلفزيون منذ سنة 1925 حينما ظهرت شركة للتلفزيون أنشأها (جون بيرد) (JOHN LOGIE BAIRD) و هو مهندس اسكتلندي إخترع وسيلة ميكانيكية بدائية لعرض الصورة ، ولم يكن (بيرد) بأي حال الوحيد الذي يقوم بتجارب في هذا المجال فقد كانت شركة radio coporation of america RCA الأمريكية و شركة (ماركوني) يقومان بإجراء التجارب أيضا على التلفزيون .

و لقد جاء التقدم المفاجئ نحو التلفزيون في العشرينيات على يد رجلين أحدهما روسي و اسمه (ديميز زوركين VLADIMIR ZWORYKIN) و الآخر أمريكي و يدعى (فيلو فارنز ورت PHILO FARNS WORTH) حيث يعد زوركين

مخترع صمام الكاميرا أو جهاز الإيكونوسكوب ، ثم تم التطوير على يد فيلو فارنو ورث الذي قام بتصميم جهاز التلفزيون عالي الوضوح ¹ .

و خلال العشرينيات أجريت تجاب على نقل الصور سلكيا و أدت هذه التجاري إلى نقل الصورة عبر أسلاك في سنة 1925 و تم إرسال صورة تلفزيونية عبر دائرة مغلقة من واشنطن إلى نيويورك سنة 1927 و في العام التالي بدأت شركة جينرال إليكرينك بثها التلفزيوني التجريبي ، بدأت شركة NBC بثها في نيويورك و في تلك السنة نفسها أصبح فلا ديمير زوكين على رأس فريق مكون من أربعين مهندسا يعملون في معامل شركة RCA و أخذ هذا الفريق يطور إختراعه حتى إستطاع أن يقدم جهاز تلفزيون بنظام إلكتروني كامل في المعرض العالمي الذي أقيم في مدينة نيويورك سنة 1939 .

و يعتبر فرانكلين روزفلت الذي افتتح المعرض الأول رئيس للولايات المتحدة تذاغ صورته بالتلفزيون ، وفي ظل التلفزيون خلال سنة 1939 في مرحلة الإختبار ، و قبل أن تتمكن المصانع من التزود بالمعدات اللازمة لإنتاج أجهزة الإستقبال على مدى واسع دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية في 22 أبريل 1946 فتوقف كل إنتاج إلكتروني للإستهلاك المدني ، و جدير بالذكر أن جون بيرد إستطاع في عام 1931 أن ينقل لأول بالتلفزيون سباق الدربي الشهير في إنجلترا مما ساعد على إنتشار التلفزيون و الطريق أنه إنتتشار أجهزة التلفزيون في المنازل إنتشرت إشاعة تقول أن هذا الجهاز بالمنزل و الذي يستطيع أن ينقل إلى الإنسان الصورة و الكلام يستطيع أيضا أن يرى كل شيء و ينقل كل ما في المنزل و بذلك كانت إنجلترا هي صاحبة أول إرسال تلفزيوني و كان ذلك سنة 2 نوفمبر 1936² .

¹ محمد صاحب سلطان، وسائل الإعلام والاتصال، (دراسة في النشأة)، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 31.

² فضيل دليلو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص 114.

1.3- خصائص التلفزيون :

1- البعد المرئي و الحركي و السمعي : الميزة الأولى التي تحققت في إختراع التلفزيون و هو توفير الصورة في عملية الإرسال و البث ، و هذا ما لم يتوفر في جهاز الراديو الذي سبق إختراع التلفزيون مباشرة ، من هنا فقد إستحوذ على إهتمام الناس بشكل كبير جداً ، و دفع أحد مديري هيئة الإذاعة البريطانية إلى تذكير العاملين في التلفزيون أن * يتخلوا دائماً أنهم يتوجهون برسالتهم إلى من فقد نعمة السمع¹ .

و تكمن الوظيفة الفنية للصورة بأنها تستخدم لخدمة المضمون أو المحتوى ، و نقل الحقيقة المرئية إلى المشاهد ، و تساهم الصورة أيضاً في تكوين العقلية البصرية له ، و قد تبين أن التجربة البصرية هي أكثر دواما ، و أعمق أثرا من سائل التجارب سواء كانت سمعية أو لمسية أو ذوقية أو شمعية و أن 75 % من المعرفة تكتسب عن طريق حاسة البصر ، و 88 % عن طريق حاستي السمع و البصر .

و بالنسبة لأهمية الصورة لدى الطفل تبرز جملة مزايا يمكن توضيحها على الشكل التالي :

- أنها تجذب إنتباه الطفل و تدفعه إلى المتابعة و التركيز .
- تصاحب الصورة دائما المعلومة التي يمكن أن تقدم في التلفزيون فتدعمها و ترسخها في ذهن الطفل .
- توفر البعد المرئي الذي يميل الطفل إلى تصديقه أكثر من البعد اللفظي فقط .
- فيما يتعلق بالسمع الذي يوفره التلفزيون ، فإنه يأتي مكملاً لبع المرئي ، و عاملاً يساعد إلى درجة كبيرة في إيصال الموضوع أو ترسيخ الفكرة ، و أكدت بعض الإختبارات أن إستيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة 35 % عند إستخدام الصوت و الصورة في وقت واحد ، و أن مدة الإحتفاظ بالمعلومات تطول عندئذ بنسبة 55 % .

¹ أسامة ظافر كباره، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2003، ص 145.

" الحركة التي يوفرها التلفزيون لمشاهديه تعطي مضامينة حياة و فاعلية و تشبعها بالديناميكية التي تزيل طابع الجمود و السكونية ، فالحركة في الصورة المقدمة تجعل اللقطات تعرض تباعا و بشكل منسجم و متوافق ، و تؤدي تسلسلا منطقيا توحى بالنقل الصادق و الحقيقي كما يعيشه الإنسان في حياته إن الحركة الطبيعية في بث المشاهد الحية ليست هي الوحيدة التي يوفرها التلفزيون ."¹

فبالنظر إلى الإمكانيات التصويرية والفنية المتوفرة في الكاميرات وأجهزة المونتاج، فإن الحركة يمكن أن تقدم للمشاهد بشكل بطيء أو سريع ، و ذلك وفاقاً لأغراض العرض و الأهداف .

يمكن المعروف مقدار ما تلعبه النواحي الإخراجية في التعبير عن البعد المكاني أو الزماني لأي مشهد يراد عرضه ، إن اللقطات التي يتم تسريعها أو تبطيئها أو يتم عرضها بشكل أفقي أو عمودي أو غير ذلك ، كلها تجعل من الحركة في الصورة التلفزيونية ميزة كبيرة ، تجذب إنتباه المشاهد و تمكنه من الإقتراب أكثر من المعاني التي يتم طرحها في هذه الشاشة الصغيرة .

أما عن اللون ... فلقد عرف الجهاز المرئي (التلفزيون) نقلة نوعية خلال العقدين الماضيين حينما أمكن نقل الصورة التلفزيونية و بثها بالألوان الطبيعية و ليس بالأبيض و الأسود و هذا الإنجاز أدى إلى زيادة قدراته الفنية في النقل الحقيقي للألوان الأزياء أو الموضوعات المصورة مما زاد في ثقة المشاهد بما يراه و يتابعه² .

2- **التكرار** : بالنظر إلى أن الإنتاج التلفزيوني بمعظمه مسجل على أشرطة و أفلام ، فإن قابلية عرض البرامج بشكل متكرر قائمة بإستمرار ، " و يمثل التكرار لأي موضوع تلفزيوني جدوى إقتصادية لا بد منها ، و ذلك بالنظر للحاجة الدائمة إلى ملء ساعات الإرسال أو تقديم مواد مناسبة في مناسبات متنوعة و متعددة ، وذلك بأقل كلفة

¹ جان جبران كرم، التلفزيون والأطفال، ط1، دار الجيل، بيروت، 1988، ص 80.
² أسامة ظافرة كبارة، مرجع سابق، ص 146.

ممكنة و الأرشيف التلفزيوني يشكل المصدر الأساسي لهذه المواد المتكررة و التي تكتسب طابعاً تراثياً مع مرور الزمن¹ .

و مهما يكن فعند الحديث عند هذه النقطة لا بد من الإشارة الى أن التكرار يمثل حاجة جماهيرية في بعض جوانبه ، و خاصة إذا كانت المادة المعروضة قد لقيت نجاحاً جماهيرياً واسعاً ، و المؤسسات التلفزيونية التي تحرص على معرفة أذواق الجماهير لا تتردد في إعادة بث ما يحب الناس مشاهدته مرة اخرى .

و من الناحية النفسية هناك إجماع بأن الإنسان يميل الى حد كبير ظاهرة التكرار ، وخاصة إذا حملت في مضمونها طابعاً توجيهياً ... و لكن نظراً لغياب التوجيه المباشر في البرامج التلفزيون ، فإن المشاهد لا يلاحظ التكرار إلا في حالات نادرة ، وهذا يعود إلى قدرة العمل التلفزيوني على تقديم الأفكار و المعاني المتشابهة في مواد متنوعة و كتشعبة بالمؤثرات الصوتية و اللقطات الجمالية و الفنية .

و قد يجد التكرار بشكل عام و ما يبرره ، بكونه يفسح المجال أمام الأفراد من ذوي الثقافات البسيطة كي يستوعبوا ما يعرض عليهم من معلومات و أفكار على المستوى التعليمي و إن في قدرة التلفزيون أيضا تكرار بعض موضوعاته و بأساليب مختلفة مساعدة الطلاب و خاصة الأطفال منهم على ترسيخ معلوماتهم و إحتفظ بها في أطول مدة زمنية ممكنة .

3- الجمع بين الترفيه و التثقيف : كثيراً ما يجري الجدل حول طبيعة

التلفزيون كوسيلة إعلامية ... فهل هو وسيلة ترفيهية أو تثقيفية ؟ ... و يميل بعض الإعلاميين إلى إعتباره وسيلة للترفيه و التلثة ، كما يشكل فريق من التربويين في جدوى إستخدام التلفزيون لأغراض تربوية و تعليمية .

و بدلاً من الإشارة هنا إلى أن التلفزيون قد دخل في كثير من بلاد العالم إلى مؤسساتها التربوية من أجل تعليم الأطفال و إعتبر أداة سمعية بصرية تساعد

¹ طارق سيد أحمد الخليفي، فن الكتابة الإذاعية و التلفزيونية، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 40.

التلاميذ على عملية إستعاب المواد التعليمية و أمكن إيجاد قدر من التوفيق بين ما يشرحه المعلمون من دروس و بيم ما يقدمه البرامج التعليمية من إيضاحات مخبرية و غيرها .

4- **قدرته على التشويق و الإثارة :** بالنظر إلى القدرات الفنية الهائلة التي يوفرها جهاز التلفزيون من حيث السرعة في الإرسال و كثرة اللقطات و كثرة الألوان ، و القدرة على إنقاط المشهد المثيرة عن قرب أو عن بعد ، و القدرة في إبطاء حركة المشاهد أو تسريعها ، و ما توفره كاميرا التلفزيون من خدع سنمائية و تليفزيوني.

5- أخاذا كل هذه الأمور تجعل منه أداة تشويق و إثارة ، قلما يقدر المشاهد على عدم التأثر بها ، أو الإعراض عن متابعتها و الوقوف على تفصيلات المتابعة .

6- **القدرة على نقل خبرات الأفراد و الشعوب إلى جميع المشاهدين :** تحول العالم بفضل وسائل الإعلام و خاصة بعد ظهور التلفزيون إلى قرية صغيرة حيث يمكن لكل فرد في أية بقعة في العالم أن يتعرف إلى ما يجري في بلاد العالم من أحداث و إختراعات و بالنظر إلى نزعة الفضول لدى الإنسان و رغبته في معرفة العالم من حوله ، فإن التلفزيون يمدّه بدرجة عالية من المعرفة السياحية حيث يعرض عادات الشعوب و أساليب حياتها ، و ينقل إليه أهم معالم الحضارة في كل بلد من البلدان ، و قد أمكن لمشاهدي العالم أن يكونوا ثقافة عامة حول كثير من الشعوب و طرائق حياتها ، و هذا ما ساعد في إيجاد قدر من التفاهم و التعارف بين أبناء المجتمع الدولي¹ .

7- **قدرته على مخاطبة الناس على إختلاف مستوياتهم العلمية و الثقافية :**

تفترض الصحف من قرائها الإلمام بالقراءة من أجل الإطلاع على الأخبار و الأحداث ، و لا يمكن لمجتمع تسود فيه الأمية أن تنتشر فيه الصحف و يكثر يوزيعها ، أما التلفزيون فإنه لا يفترض بمشاهدة خاصية التعلم و المعرفة ، ذلك أنه بما يقدمه من بعد سمعي و بصري ، فإنه يخاطب الجمهور بطريقة حية مباشرة لا لا تختلف عن طريقة التخاطب المباشر بين افراد المجتمع .

¹ طارق سيد أحمد الخليفي، مرجع سابق، ص ص 41-42.

و هذه الخاصية تعطي لشريحة عريضة من الناس ، و خاصة في الدول النامية فرصة مشاهدة التلفزيون دون مواجهة أي عراقيل تذكر ، وقد إنتبه رجال الإعلام لهذه الخاصية فسعوا إلى إستغلال التلفزيون في عمليات التوجيه الجماهيري ، و إعداد البرامج التي تساعد في محو الأمية الأبجدية ، و إذاعة الأمية الثقافية .

"إن هذا الأمر لم يحل إطلاقاً دون تنويع أساليب المخاطبة التي يتوجه بها التلفزيون إلى المشاهدين ، فإضافة إلى إستخدام اللغة العامية في البرامج المحلية ، فإن اللغة الفصحى تنال حظاً منها في نشرات الأخبار و دبلجة البرامج الأجنبية المستوردة ، إضافة إلى الترجمة النصية المباشرة للحلقات الأجنبية التي ترافق اللغة المستخدمة منها"¹.

إن تنوع البرامج المذاعة تلفزيونياً تساهم أيضاً في إرضاء أذواق جميع المشاهدين ، و تحقق رضا عاماً في عرضها في المواد التي تتسجم مع أبناء المدينة أو القرية ، بين المثقفين و المتعلمين و الدارسين ، بينما يأتي برنامج محلي أو ذو طابع قروي ليحقق التشويق و الإمتاع للطبقات الشعبية .

8- سهولة إقتنائه في المنزل و توفيره للجهد و الوقت و المال :

" مع كل إختراع جديدي لأية وسيلة إعلامية جديدة ، يتسائل العلماء حول قدرة هذه الوسيلة على إلغاء ما سبقها من وسائل فعند إختراع الراديو توقع الكثرون تراجع وسائل الإعلام المكتوبة (الصحف) و ذلك نظراً لما يتميز به الراديو من قدرة على نقل الأخبار بأقصى سرعة ممكنة عبر الأثير في حيث تحتاج الصحف إلى مدة لا تقل على 24 ساعة ، من أجل تحرير الأخبار و طباعتها و توزيعها على المناطق و الأقاليم"².

و حين إنتشر إستخدام التلفزيون ، توقع عدد كبير من الكتاب أن يكون هذا الجهاز عاملاً أساسياً في تراجع الإقبال الجماهيري على دور السينما ... فوجود التلفزيون في المنزل يحقق درجة عالية من الإشباع لدى المشاهد و يغنيه عن التفكير إلى حد كبير عن

¹ حمدي حسن، الوظيفة الثقافية لوسائل الإعلام، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991، ص 53.

² محمد صاحب سلطان، وسائل الإعلام والاتصال (دراسة في النشأة)، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 35.

الذهاب إلى دور السينما ... كما أن تنوع القنوات و موجات البث باتت تعطيه درجة أكبر في إختيار البرامج و الأفلام التي يجب مشاهدتها .

و ثمة عامل إقتصادي هام يتمثل في أن الإنسان يرى في التلفزيون جهازاً يوفر عليه المال الذي يصرفه في كل مرة يود فيها مشاهدة أحد الأفلام ... أو حين يسعى إلى البحث عن مادة ترفيهية تساعد على تمضية الوقت بدرجة كبيرة من الإمتناع و التشويق¹

1.4- وظائف التلفزيون :

1 - الوظيفة الترفيهية : من بين الأسباب الرئيسية لإستقطاب التلفزيون لأعداد كثيرة من المتلقين تقديمه لخدمات الترفيه الممركزة حول التسلية و المتعة و التشويق و الإثارة ، حيث يجد المتلقي أو المشاهد ضالته في الإستراحة من جدية أو هزلية الحياة اليومية الخاصة و العامة ، و عليه فإن المشرفين على خريطة و هندسة البرامج التلفزيونية يتجهدون و يتفننون في توفير هذه الخدمات بكثرة ، و لو إضطر الأمر إلى شرائها بأموال باهضة ، المهم هو إستقطاب أكبر عدد ممكن من المشاهدين لتحقيق غايات معينة ، قد تكون ذات طبيعة تجارب أو إيديولوجية ، و هكذا يجد المشاهد نفسه أمام أطنان و أكوام من البرامج الغنائية و الرياضية و المسابقات و الأفلام و المسلسلات حيث يمكننا القول أن جل هذه البرامج الترفيهية تركز و تحدث لدى المشاهد تمثلاتو توجيهات سلوكية و سلبية .

1- الوظيفة الإخبارية : الأخبار من بين الوظائف التقليدية للتلفزيون ، الإخبار بالمستجدات و الأحداث الوطنية و الإقليمية و الدولية ، غير أنه من الملاحظ أن جل الأخبار لا على المستوى الوطني يتمركز حول الأخبار الرسمية للدولة الحاكمة و الدعاية المبالغة لها ، و أحيانا بشكل ضخم ، و ممل أحيانا أخرى ، و يتم في الغالب اغفال الأنشطة و أحداث المجتمع المدني أو السياسي المعارض و المخالف للتوجيهات الرسمية على الخصوص ، أما على المستوى الأخبار الدولية فإن معظم هذه الأخبار الغربية ، و

¹ محمد صاحب سلطان، مرجع سابق، ص 36.

التي تكيف و تخرج و تنشر الأخبار المتلفزة أو المكتوبة حسب المصالح الحيوية و الإستراتيجية للدول الغربية و حلفائها ، و الملاحظ كذلك بان المنهجية المعتمدة في تقديم الأخبار الدولية من طرف التلفزيون يطغى عليها الطابع الإستتساخي و التقريري دون اعمال للمقامات التحليلية النقدية و المقارنة في التعامل مع هذه الأخبار من أجل اغناء و تصفية المعلومات الإخبارية وفق معايير المصادقية و الموضوعية و الحقيقية¹ .

2- **الوظيفة التعليمية** : يرتبط مفهوم التعليم الذي يهدف أساساً إلى تربية الناشئ و إعداد المواطن الصالح جسمياً ، نفسياً ، خلقياً ، ثقافياً إعداداً يؤهله لخدمة الوطن ، وهذا يساعده على تحقيق ذاته و وظيفة التعليم تساهم أيضاً في تنمية القدرات و المعارف و هكذا يستمر التراث العلمي و الأدبي و الثقافي و تقديمه إلى الأجيال الناشئة من أجل المحافظة على إحياء الثقافي في المجتمع² .

3- **الوظيفة الثقافية** : ليس مجرد تعبير الحاضر بل تنمية لإمكانياتها و تنويرها و تصنيفها ، إذ تهدف إلى تحسين حال المشاهد و هي تنبع في الواقع من أعمال تقاليد العلم و النوعية فقد أصبح التثقيف مباحاً لجميع الناس و لا يمكن أن يقاس أو يقدر بثمن ، فالتلفزيون يعطي له أهمية كبرى و مغزى هادف ، و هو يزداد يوماً بعد يوم ، و لم يعد مجرد أداة لنقل المعلومات ، و إنما أصبح من أهم العوامل المؤثرة في الفرد و الجماعات و في تكوين مواقفهم الثقافية و الفكرية و الإجتماعية مع الإسهام في نشر الوعي العلمي³ .

4- **الوظيفة الإشهارية** : كما هو معروف يهدف الإشهار التلفزيوني إلى تعريف الجمهور ببعض السلع و المنتجات الإستهلاكية ، و يمكننا القول بأن أغلب الوصلات الإشهارية تقدم قي قوالب نفسية لا شعورية و غريزية ، لا يهتما في ذلك لا ثقافة المتلقي و لا شخصيته الإنسانية ... كما أن الإشهار في التلفزيوناتنا لا تقتصر على إشهار السلع المادية ، بل تغرقنا كذلك في وصلات إشهارية للسلع الرمزية و السياسية .

¹ ماجي حلوني، مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي، دط، عالم الكتب، القاهرة، 2002، ص 67.

² عبد الحفيظ محمد سلامة، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دط، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، 1998، ص 15.

³ محمد صاحب السلطان، وسائل الإعلام والاتصال (دراسة في النشأة)، دط، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 35.

5- **الوظيفة الإيديولوجية و السياسية :** التلفزيون تكاد تهيمن عليه الوظيفة الإيديولوجية و السياسية على مضامين جل المنتجات التلفزية و الإعلامية إذ " تتشابه السيايات الإتصالية الفعلية في الأقطار العربية من حيث سعيها إلى دمج الإعلام في المؤسسات رموز السلطة و توظيف الإعلام سياسيا و دعائيا على حساب وظائف الإعلام الأخرى"¹ و ربما هذا ما يفسر الإحتكار المستمر للتلفزيون الرسمي من طرف الأنظمة القائمة و جعله مجرد مؤسسة حكومية و تابعة للدولة الحاكمة و عدم السماح بتعددية التلفزة .

❖ الخلاصة :

لقد أحدث إختراع التلفزيون ثورة ميدانية في الإتصال بين الشعوب إذ قرب المسافات البعيدة فقد أصبح الإنسان يتابع كل ما يحدث في العالم شاشة الصغيرة و يطلع على كل الأحداث و المباريات كل يرى العروض الثقافية و الترفيهية و الوثائقية خاصة عند المراهقين الذين يتأثرون و يتفاعلون مع مثل هذه الأقلام و البرامج.

¹ راسم محمد جمال، الإتصال والإعلام في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991، ص 173.

يجدر بنا التذكّر في التسهّل بحجم العينة الذي هو 80 مبحوث، و إعتدنا على عينة قصدية، حيث تمّ تصميم إستمارة إختيارية ثمّ عرضها على مجموعة من التلاميذ المراهقين ليجيبوا على أسئلتها، حيث قصدنا بعض الثانويات وشرعنا في توزيع الإستمارات ثمّ أشرنا إلى كلّ الإجابات ستبقى سرية والا تستعمل إلا لأغراض علمية ولن يظهر إسم أي شخص .

✳ جداول بسيطة :

- جدول رقم 01 : يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنسين :

النسبة	التكرار	التوزيع النوع
45.5%	38	ذكور
52.5%	42	إناث
100 %	80	المجموع

يتضح من الجدول أن توزيع أفراد العينة حسب النوع جاء وفق الطريقة الحصصية كما أردناها تقريباً ، 38 ذكور و 42 إناث ، و الزيادة في عدد الإناث يبررها عددهم المرتفع مقارنة بعدد الذكور في المجتمع الجزائري .

- جدول رقم 02 : يوضح توزيع العينة حسب السن :

النسبة	التكرار	التوزيع مقر السكن
12.5 %	10	من 14 إلى 15
38.75 %	31	من 16 إلى 17
48.75 %	39	من 18 إلى 19
100 %	80	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن أغلب الشباب تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 19 سنة حيث سجلت 48.75 %

من مجموع 100 % في حين نجد 31 شخصاً تتراوح أعمارهم ما بين 16 – 17 سنة حيث سجلت نسبة 38.75 % من مجموع 100 % و في حين نجد 10 أشخاص تتراوح أعمارهم ما بين 14 – 15 حيث سجلت 12.5 % من مجموع 100 % و بذلك يتضح أن فئة المراهقين هي الفئة التي يتراوح سنها ما بين 18 – 19 سنة .

- الجدول رقم 03 : يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي (الدراسي) :

النسبة	التكرار	التوزيع المستوى الدراسي
37.5 %	30	الأولى ثانوي
30 %	24	الثانية ثانوي
32.5 %	26	الثالثة ثانوي
100 %	80	المجموع

يتضح من الجدول أن مستوى السنة الأولى ثانوي ممثلون بنسبة أعلى (37.5%) و هذا له دلالة في تفسير نتائج الدراسة من حيث أن الفئة الأولى يكون أفرادها مرتبطين إرتباطاً وثيقاً مع البرامج التلفزيونية .

- الجدول رقم 04 : يوضح توزيع العينة حسب التخصص :

النسبة	التكرار	التوزيع التخصص
% 41.25	33	أدبي
%58.75	47	علمي
% 100	80	المجموع

يتضح في الجدول أن النسبة الجديرة هي التخصص العلمي و ذلك بنسبة 58.75% ثم تليها نسبة الأدبيين أي بنسبة 41.25 % و هذا له دلالة في أن العلميين هم الذين يتابعون بكثرة الأفلام الوثائقية و هذا لمساعدتهم في المواد العلمية .

جدول رقم 05 : يوضح توزيع العينة حسب مقر السكن

النسبة	التكرار	التوزيع مقر السكن
% 52.5	42	مقر حضري
%31.25	25	مقر شبه حضري
% 16.25	13	مقر ريفي
% 100	80	المجموع

يتضح من خلال أن النسبة الكبيرة من أفراد العينة تسكن في المقر الحضري أي بنسبة 52.5 % و تليها نسبة 31.25 % من الذين يسكنون في المقر شبه حضري و نسبة ضئيلة بـ 16.25 % من المقر الريفي ، و تعكس هذه النسب طبيعة إختلاف العينة التي ركزت على المناطق الحضرية و الأحياء المتميزة .

جدول رقم 06 : يوضح توزيع العينة حسب مقر السكن

النسبة	التكرار	التوزيع المستوى الإجتماعي
23.75 %	19	جيد
72.5 %	58	متوسط
3.75 %	03	ضعيف
100 %	80	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 23.75 % من العينة لها وضعية جيدة ، ثم نجد الفئة الغالبة و هي الوضعية المتوسطة 72.5 % ، ثم لدينا الوضعية الضعيفة بنسبة 3.75 % و هم البطالون الذين لا يتقاضون أي أجر ، و تبين لنا أن الأولياء يوفرون لأولادهم كل وسائل الحياة .

الجدول رقم 07 : يوضح الأماكن المفضلة لمشاهدة التلفزيون

النسبة	التكرار	التوزيع الأماكن المفضلة لمشاهدة التلفزيون
90 %	72	المنزل
10 %	8	مكان اخر
100 %	80	المجموع

تظهر بيانات الجدول أن الفئة المستجوبة تشاهد التلفزيون في المنزل بنسبة 90% ثم هناك فئة أخرى تشاهده في مكان اخر عدا البيت بنسبة 10% ، حيث تؤكد هذه النتائج أن المراهق يتابع البرامج الأفلام الوثائقية و يطلع على كل ما هو جديد في المنزل .

الجدول رقم 08 : يوضح مع من تشاهد التلفزيون .

النسبة	التكرار	التوزيع مع من تشاهد التلفزيون
25 %	20	الأصدقاء
40 %	32	العائلة
35 %	28	وحدك
100 %	80	المجموع

تتضح من خلال الجدول أن أغلب أفراد العينة يشاهدون التلفاز مع أفراد العائلة و ذلك بنسبة 40% ثم تليها مشاهدة التلفزيون وحده بنسبة 35% و في الأخير مع الأصدقاء بنسبة 25% و هذا الآن المراهقون يحبون مشاهدة البرامج مع العائلة و ذلك من أجل التهاور و إبداء الرأي حول المواضيع المطروحة من خلال هذا البرنامج .

الجدول رقم 09 : يوضح إقبال المراهق على التلفزيون .

النسبة	التكرار	التوزيع إقبال المراهق على التلفزيون
8.75 %	7	صباحاً
22.5 %	18	زوالاً
68.75 %	55	مساءً
100 %	80	المجموع

يتوضح من خلال الجدول أن الوقت المناسب لمشاهدة التلفزيون بالنسبة لأفراد العينة هو وقت المساء بنسبة 68.75% و هو وقت خروجهم من المدرسة ثم نجد نسبة 22.5%تشاهده زوالاً ثم تليها نسبة 8.75% يشاهدونه صباحاً و هي نسبة قليلة جداً.

الجدول رقم 11 : يوضح الغاية من مشاهدة التلفزيون

النسبة	التكرار	التوزيع الغاية من مشاهدة التلفزيون
21.25 %	17	للترفيه
60 %	48	للتثقيف
18 %	15	لإستثمار وقت الفراغ
100 %	80	المجموع


يوضح لنا الدول أن غاية المراهقين من مشاهدة التلفزيون و الذي يحتل نسبة كبيرة في الجدول و هو التثقيف بنسبة 60% ثم تليه الترفيه بنسبة 21.25% و في الأخير كانت غاية بعض المراهقين إستثمار وقت الفراغ و كانت نسبة قليلة جداً 18.75%

الجدول رقم 12 : يوضح البرامج المفضلة من مشاهدة التلفزيون

النسبة	التكرار	التوزيع البرامج المفضلة لمشاهدة التلفزيون
13.75 %	11	مسلسلات
21.25 %	17	أفلام
65 %	52	برامج
100 %	80	المجموع

بين لنا هذا الجدول أن البرامج الأكثر مشاهدة من قبل المراهقين هي البرامج الوثائقية و ذلك بنسبة 65% ثم تليها الأفلام بنسبة 21.25% و أخيراً المسلسلات بنسبة قليلة جداً و

هي 13.75 % و هذا يدل على أن المراهقين المتمدرسين يستفدون جداً من التواضع المقدمة من طرف البرامج الوثائقية

الجدول رقم 13 : يوضح مدة إستغراق المراهق لمشاهدة التلفزيون 

النسبة	التكرار	التوزيع مدة إستغراق المراهق لمشاهدة التلفزيون
32.5 %	26	ساعة
41.25 %	33	ساعتين
26.25 %	21	3 ساعات فأكثر
100 %	80	المجموع

يبين الجدول أن عدد الساعات التي يقضيها المبحوثون لمشاهدة البرامج الوثائقية ، نجد أن نسبة 41.25 % من أفراد العينة يقضون ساعتين في اليوم لمشاهدة البرامج الوثائقية و هي النسبة الأعلى بين النسب الأخرى ، أما بنسبة 32.5 من أفراد العينة يقضون ساعة في اليوم و هي تمثل المركز الثاني ، و اخر نسبة 26.25 % و تمثل هذه النسبة المركز الثالث الأخير.

الجدول رقم 14 : يوضح أهم قنوات البرامج الوثائقية التي يفضل

المراهق مشاتها

النسبة	التكرار	التوزيع أهم قنوات البرامج الوثائقية
75 %	60	ناسيونال جيوغرافي
25 %	20	الجزيرة الوثائقية
100 %	80	المجموع

يبين لنا هذا الجدول أن القنوات الأكثر إقبالا من طرف المشاهدين و في قناة ناسيونال جيوغرافي و ذلك بنسبة 75% ثم تليها قناة الجزيرة الوثائقية بنسبة 25% و هذا يدل على أن ناسيونال جيوغرافي هي الأكثر مشاهدة و هذا بسبب المواضيع العلمية التي تبثها هذه القناة.

❖ المحور الثاني : تأثير البرامج الوثائقية على النشاط العلمية للمراهق

الجدول 15 : يوضح مساعد البرامج الوثائقية في إكتساب معلومات علمية .

النسبة	التكرار	التوزيع م.ب.و في إكتساب معلومات علمية
65 %	52	نعم
5 %	4	لا
30 %	24	أحيانا
100 %	80	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 65% هي أعلى درجة حيث أن هذه البرامج الوثائقية تساعد المراهق في إكتساب معلومات علمية ثم تليه نسبة 30 % الذين أجابو بأحياناً يكون بها دور في إكتساب معلومات علمية ثم بنسبة 5% أجابو بلا .

الجدول 16 : يوضح المعلومات المقدمة من طرف البرامج الوثائقية التي تساعد المراهق في مساره الدراسي

النسبة	التكرار	التوزيع
47.5 %	38	م نعم
46.25 %	37	لا
6.25 %	5	أحياناً
100 %	80	المجموع

من خلال هذا الجدول يتضح أن البرامج الوثائقية تساعد المراهق في مساره الدراسي بنسبة 47.5% أما نسبة 46.25% فهم يجدون أنه أحياناً تساعد و هناك فئة تجد أن البرامج الوثائقية نادرة ما تساعد المراهق في مساره الدراسي و هذا يدل على أنهم لا يتابعون هذه البرامج .

الجدول رقم 17 : يوضح أهم المواضيع التي تجذب المراهق لمساعدة البرامج الوثائقية

النسبة	التكرار	التوزيع المواضيع التي تجذب المراهق
22.5 %	18	عن الحيوانات
23.75 %	19	عن السيارات
13.75 %	11	عن البحار و المحيطات
40 %	32	الإختراعات
100 %	80	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن المواضيع التي تجذب المراهق لمشاهدة البرامج الوثائقية هي التي تتحدث عن الإختراعات و ذلك بنسبة 40% ثم تليها نسبة 23.75% المواضيع التي تتحدث عن السيارات ، و نسبة 22.5% برامج الحيوانات أما في الأخير البحار و المحيطات بنسبة 13.75% .

الجدول رقم 18 : يوضح أهم البرامج الوثائقية التي يفضل المراهق



مشاهدتها .

النسبة	التكرار	التوزيع البرامج التي يفضل المراهق مشاهدتها
25 %	20	وحدة إنقاذ السيارات
20 %	16	وجهات برية
32.5 %	26	في أعماق البحار
22.5 %	18	أسود
100 %	80	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أن أهم البرامج الوثائقية التي يفضل المراهق من مشاهدتها هو برنامج في أعماق البحار بنسبة 32.5% ثم يليه برنامج وحدة إنقاذ السيارات بنسبة 25% ثم أسود بنسبة 22.5% ثم برنامج وجهات برية بنسبة 20% و هذا يدل على أن المراهق تجذبه المواضيع التي تخص المحيطات و أعماق البحار .

الجدول رقم 19 : يوضح مساعدة البرامج الوثائقية في نمو الثقافة العامة للمراهق .

النسبة	التكرار	التوزيع
		المساعدة في نمو الثقافة العامة للمراهق
91.25 %	73	نعم
08.75 %	7	لا
100 %	80	المجموع

يظهر من خلال الجدول أن البرامج الوثائقية لها أهمية كبيرة في نمو الثقافة العامة للمراهق فكانت الأغلبية بعم و ذلك بنسبة 91.25 أما الإجابة بلا فكانت قليلة جداً و قدرت بنسبة 08.75 و هذا يدل على أن البرامج أو الأفلام الوثائقية لها دور كبير في إثراء الرصيد المعرفي و في إكتساب معلومات علمية جديدة .

المحور الثالث : تفاعل المراهقين مع الأفلام الوثائقية .

الجدول رقم 20 : يوضح كثرة مشاهدة البرامج الوثائقية و مدى

التفاعل معها

النسبة	التكرار	التوزيع
		مدى تفاعل المراهق مع الأفلام الوثائقية
% 70	56	نعم
%30	24	لا
% 100	80	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن المراهقون يتفاعلون كثيراً مع الأفلام الوثائقية و كانت النسبة الأكبر بنعم و ذلك بـ 70% ، أما قلة من العينة لا يتفاعلون مع هذه البرامج و هذا لأنهم لا يشاهدونها كثيراً حيث قدرت النسبة بـ 30 و من هنا نستنتج أن البرامج الوثائقية تترك أثراً في المراهقين و هذا أدى بهم إلى التفاعل معهم .

الجدول رقم 21: يوضح كثرة متابعة المراهق للبرامج الوثائقية دفعة به

إلى التهاون في المراجعة دروسه

النسبة	التكرار	التوزيع
		هل كثرة من متابعتك للبرامج دفع به التهاون في مراجعة دروسه
% 22.5	18	نعم
%77.5	62	لا
% 100	80	المجموع

يتضح من خلال هذا الجدول أن كثرة متابعة المراهق للبرامج الوثائقية لم تدفع به إلى التهاون في مراجعة دروسه و كان ذلك بنسبة 77.5% أما فئة التي دفعت بها إلى التهاون في مراجعة الدروس كانت قليلة جداً و نسبة 22.5% و هذا يدل على أن مثل هذه البرامج تساعد في دروسهم و في تحصيلهم الدراسي لما تحتويه من مواضيع علمية و قيمة.

الجدول رقم 22 يوضح محادثة المراهق عن البرامج الوثائقية مع

الأصدقاء.



النسبة	التكرار	التوزيع
% 76.25	61	هل يتحدث المراهق عن البرامج الوثائقية مع الأصدقاء نعم
%23.75	19	لا
% 100	80	المجموع

يوضح لنا هذا الجدول محادثة المراهقين عن البرامج الوثائقية مع الأصدقاء حيث كانت أغلب الإجابات و ذلك بنسبة 76.25% و أما فئة قليلة جداً أجابت بلا فكانت نسبتهم 23.75% و هذا يدل على أهمية هذه البرامج لدى المراهقين و مدى مراعاتهم للمواضيع المقترحة من قبلهم لهذا يتشاركون الحديث مع الأصدقاء

• الجداول المركبة :

✓ الجدول الأول : يوضح علاقة الجنس بالتخصص

المجموع	إناث		ذكور		الجنس التخصص
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
33	13.75 %	11	27.5 %	22	أدبي
47	38.75 %	31	20 %	16	علمي
80	52.5 %	42	74.5 %	38	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن نسبة أن نسبة 27.5% ن الذكور أدبيين و في المقابل لدينا 13.75% من الإناث أيضاً أدبيين ، أما فيما يخص شعبة العلميين فالذكور قدرت نسبتهم 20% و الإناث 38.75% ، حيث نلاحظ أن نسبة العلميين تفوق نسبة الأدبيين و هذا دليل على أن برامج علمية أكثر منها أدبية .

• محور تأثير البرامج الوثائقية على التنشئة العلمية للمراهق :

✓ الجدول رقم 02 : يوضح البرامج الوثائقية تساعد في إكتساب

معلومات علمية

المجموع	هل تساعدك البرامج الوثائقية في إكتساب معلومات علمية ؟						الإجابة
	أحياناً		لا		نعم		
	الذ سبة %	ال تكرار	الذ سبة %	ال تكرار	النسبة %	التكرار	التخصص
33	15 %	1 2	3. % 75	3	22.5 %	18	أدبي
47	15 %	1 2	1. % 25	1	42.5 %	34	علمي
80	30 %	2 4	5 %	4	65 %	52	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة إجابة نعم هي الأكثر وجوداً و ذلك بنسبة 65% ،
ثم نجد إجابة أحياناً بنسبة 30% و أخيراً إجابة لا بنسبة 5% و نستنتج أن للبرامج دور في
إكتساب معلومات خاصة بالنسبة للعلميين .

✓ الجدول رقم 03 : يوضح أن المعلومات المقدمة من طرف البرامج الوثائقية تساعد المراهق في مساره الدراسي :

المجموع	هل المعلومات المقدمة من طرف البرامج الوثائقية تساعدك في مسارك الدراسي						الإجابة
	أحياناً		لا		نعم		
	الذ سبة %	ا لتكرار	الذ سبة %	ا لتكرار	الذ سبة %	ا لتكرار	التخصص
33	2. %5	2	17. %5	1 4	21. %25	1 7	أدبي
47	3. %75	3	28. %75	2 3	26. %25	2 1	علمي
80	6. %25	5	46. %25	3 7	47. %5	3 8	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة المبحرئين الذين أجابوا أن المعلومات المقدمة من طرف البرامج الوثائقية تساعد المراهق في مساره الدراسي و ذلك بنسبة 47.5 % ثم تليه نسبة 46.25 % الذين كانت إجابتهم أحياناً ، و ثم نادراً بنسبة 6.25 % و هذا لما تقدمه هذه البرامج من مواضيع تكون أحياناً لها علاقة بالبرنامج الدراسي .

✓ الجدول رقم 04 : يوضح أهم المواضيع التي تجذب المراهق لمشاهدة البرامج الوثائقية .

المجموع	أهم المواضيع التي تجذب المراهق لمشاهدة البرامج الوثائقية								الإجابة
	الإختراعات		البحار والمحيطات		السيارات		الحيوانات		
	الذ سبة %	ال تكرار	النس بة %	ال تكرار	النس بة %	ال تكرار	النس بة %	ال تكرار	
33	16 %25.	1 3	5 %	4	11.2 %5	9	8.75 %	0 7	أدبي
47	23 %75.	1 9	8.75 %	7	12.5 %	1 0	13.7 %5	1 1	علمي
80	40 %	3 2	13.7 %5	1 1	23.7 %5	1 9	22.5 %	1 8	المجموع

من خلال الجدول يتضح لنا أن معظم المراهقين يشاهدون المواضيع التي تخص الإختراعات بنسبة 40% في كلا من التخصص العلمي و الأدبي ، العلمي بنسبة 23.75% و الأدبي بنسبة 16.25% ثم تليه مواضيع السيارات بنسبة 23.75% ثم مواضيع الحيوانات بنسبة 22.5% ثم نسبة 13.75% المواضيع التي تخص البحار و المحيطات ، و هذا لأن مواضيع الإختراعات تجذب المراهقين خاصة التكنولوجيا الجديدة .

✓ الجدول رقم 05 : يوضح أهم البرامج الوثائقية التي يفضل المراهق مشاهدتها :

المجموع	أهم البرامج الوثائقية التي يفضل المراهق مشاهدتها								الإجابة
	الأسود		في أعماق البحار		وجهات برية		وحدة إنقاذ السيارات		
	ا	ال	ا	ال	ا	ال	ا	ال	ا
	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	
33	1 %0	0 8	1 %0	0 8	1 %0	0 8	1 %1.25	0 9	أدبي
47	1 %2.5	1 0	2 %2.5	1 8	1 %0	0 8	1 %3.75	1 1	علمي
80	2 %2.5	1 8	3 %2.5	2 6	2 %0	1 6	2 %5	2 0	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أم معظم المراهقين يشاهدون برامج في أعماق البحار بنسبة 32.5% ثم تليه برنامج وحدة إنقاذ السيارات و ذلك بنسبة 25% في حين نجد برنامج أسود بنسبة 22.5% و في الأخير برنامج وجهات برية و ذلك بنسبة 20%

✓ الجدول رقم 06 : يوضح مساعدة البرامج الوثائقية في نمو الثقافة العامة للمراهق.

المجموع	هل تساعد البرامج الوثائقية في نمو الثقافة العامة للمراهق				الإجابة
	لا		نعم		
	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	التخصص
33	2.5 %	02	38.75 %	31	أدبي
47	6.25 %	05	52.5 %	42	علمي
80	8.75 %	07	91.25 %	73	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن المراهقين يرون أن البرامج الوثائقية تساعدهم في نمو ثقافتهم العامة ، حيث كانت معظم الإجابات بنعم و ذلك بنسبة 91.25 % في حين نجد 8.75 % كانت بلا و هذا تقدمه البرامج الوثائقية من معلومات علمية تزيد من ثقافة المراهق .

1. الإشكالية :

لقد تطورت وسائل الاتصال و تعددت في السنوات الأخيرة تطوراً هائلاً بفضل التقدم العلمي و الثورة التكنولوجية التي شهدتها القرن العشرين ، ففرضت وسائل الاتصال نفسها و دخلت البيوت و أصبح لها أدوار لا يستهان بها ، و أصبح هذا التطور في بيئتنا الثقافية هو مصدر جديد و هام للتنشئة العلمية و الاجتماعية للأطفال و المراهقين ، فبنظرة بسيطة على هذا الوجود الطاعني لوسائل الاتصال في حياتنا ندرك أو وسائل الاتصال أصبحت إحدى المؤسسات القوية للتنشئة العلمية في هذا العصر، ومن بين هذه الوسائل التلفزيون والذي يعد من أكثر وسائل الإعلام جماهيرية وذلك يمتاز به الجمع بين الصورة والصوت، و نظراً لقدرته على الاتصال والتأثير في الكبار و الصغار من خلال مثيرات جذابة و مشوقة تشد المشاهد وتلزمه على متابعة لفترة طويلة إذ تقدم الكثير من المعلومات التي يمكن الاستفادة منها ، لأن مشاهدة التلفزيون تزيد القدرة على إبداء الرأي و الحوار و التواصل مع الآخرين كونه يسهم في بناء الشخصية و ذلك مرتبط بحسن اختيار البرامج الهادفة لتحقيق ذلك و إذا كان هذا التأثير ينطبق على مشاهدي التلفاز بوجه عام فإنه يكون أشد فاعلية عند المراهقين فأصبح جزءاً من حياتهم لأنه المصادر الرئيسية في عملية التنشئة

باعتبار أن الإعلام يمثل أهم المؤسسات للتنشئة يمثل مصدراً مهماً من مصادر المعرفة و الحصول على المعلومات و إثراء الرصيد المعرفي ، و أن نشرات الأخبار و البرامج الوثائقية من أهم المواد التي تحظى بنسبة مشاهدة عالية بالتلفزيون و تأتي أهميتها في تقديمها للمادة بالصورة الحية و الصوت الطبيعي و تتفوق على وسائل الإعلام الأخرى و أهمية دور الذي يمكن أن تؤديه المعلومات العلمية في إحاطة المراهقين بما يحصل في مجال العلم و تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي :

- ما تأثير الأفلام الوثائقية على التنشئة العلمية للمراهق ؟
- و ينبثق عن التساؤل الرئيسي السابق التساؤلات الفرعية التالية :
- ما مدى تأثير البرامج الوثائقية على تنشئة المراهق ؟
- ما مدى تفاعل المراهقين مع الأفلام الوثائقية ؟

2- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تشكيل المعرفة لدى المراهقين حيث تشير إلى أكثر الآراء و التوجيهات التي يكتسبها المراهقون من المعلومات التي يحصلون عليها من وسائل الإعلام في مقدمتها التلفزيون و ترجع أهميتها في تناولها مرحلة في حياة الإنسان و هي المراهقة حيث تمثل شريحة سكانية عالية في المجتمع.

3- أهداف الدراسة:

لكل دراسة علمية أهداف معينة يسعى من خلالها الباحث لتحقيقها و الدراسة بدون هدف هي ضرب من الفوضى و تؤدي إلى التحكم في الموضوع المراد دراسته لذلك تسعى هذه الدراسة للتعرف على ما يلي :

- المصادر التي يعتمد عليها المراهقين في الحصول على المعلومات العلمية
- مدى مشاهدة المراهقين للتلفزيون
- أهم البرامج الوثائقية التي يفضل المراهق مشاهدتها
- الهدف من متابعة المراهقين للأشرطة الوثائقية
- اثر البرامج الوثائقية على المراهقين

4- أسباب اختيار الموضوع :

لكل بحث علمي دوافع و أسباب تدفع إلى القيام به فهناك أسباب ذاتية و اخرى موضوعية نذكر منها :

1-4. الأسباب الذاتية :

- الميل و الفضول المتزايد في عالم المراهق .
- محاولة الكشف و التعرف على مدى تأثير الأشرطة الوثائقية على المراهق .
- معرفة مدى اكتساب المراهقين للمعلومات العلمية من خلال مشاهدتهم للأشرطة

الوثائقية

4-2. الأسباب الموضوعية :

- التعرف على أهم الأسباب التي دفعت المراهقين للإهتمام بهذا النوع من الأنشطة .

- المكانة التي تحتلها فئة السباب و خاصة المراهقين في مجتمعنا و محاولة معرفة اهتمامهم .

5- منهج الدراسة :

إن أي بحث علمي يحتاج إلى منهج يسير عليه من أجل الوصول إلى نتائج موضوعية و المنهج قبل كل شيء هو أسلوب منطقي ملازم لكل عملية تحليل ترتدي الطابع العلمي كونه يجمع أكثر من عملية تتلاقى جميعا عند بلوغ هدف واحد فالعمليات الجزئية تصبح مركبة في إطار المنهج و يتسم كل منهج بدور جزئي يخدم بلوغ الهدف الشامل للبحث .

و عليه رأينا أن تكون دراستنا ضمن الدراسات المسحية كون المنهج المسحي يعتبر الطريقة العلمية التي تكمن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة من حيث العوامل المكونة لها و العلاقات السائدة داخلها كما هي في الغير الواقعي و ضمن ظروفها الطبيعية غير الاصطناعية من خلال جمع المعلومات و البيانات المحققة لذلك¹.

و يعرف المسح على أنه منهج التحقيق العلمي الذي يستخدمه الباحث في دراسة موقف معين و بما أننا أمام ظاهرة اجتماعية فنستخدم عملية المسح الاجتماعي الذي يعتبر من أشهر مناهج البحث و أكثرها استخداما في الدراسات الوصفية خاصة و أنه يوفر الكثير من البيانات و المعلومات عن موضوع الدراسة .

6- أدوات جمع المعلومات (البيانات) :

تدخل هذه الدراسة في إطار الدراسات الوصفية الميدانية التي تعتمد على المنهج المسحي وتعالج موضوع تأثير الأفلام الوثائقية على التنشئة العلمية للمراهق، حيث تعتمد

¹ ربحي مصطفى عليان، مناهج وأساليب البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، دط، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000، ص 33.

دراستنا على تقنية الاستمارة، والتي تعرف على أنها "مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي يتم إعدادها للحصول على المعلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين، وتعد من أكثر الأدوات استخداماً في جمع المعلومات حيث أنها توفر كثيراً من الجهد والوقت على الباحث.¹

✓ أجزاء رئيسية :

- **المقدمة:** و تتضمن التعريف بالدراسة و بأهميتها، وكذلك تحفيز المبحوث على الإجابة و على أهميتها وأدائها لأغراض البحث، وأن المعلومات تستخدم لغاية البحث وأنه يتم معاملتها بشكل سري .

- تتضمن إرشادات تتعلق بطريقة معينة في الإجابة وأيضا عنوان الباحث في حالة رغبة المبحوث الاستفسار منه عن نقطة ما .

المضمون: هو الجزء الرئيسي يتم فيه عرض الأسئلة التي تنقسم إلى أسئلة مفتوحة حيث يترك المجال حر للمبحوث للإجابة عن الأسئلة الخاصة في حالة عدم توفر معلومات كافية لدى الباحث حول الموضوع، والأسئلة المغلقة التي يحددها للمبحوث يختار أحدها، كما أن هناك الاستبيانات التي تجمع بين النوعين من الأسئلة سواء المغلقة أو المفتوحة .

- و اعتمدنا في هذه الدراسة العديد من الدراسات الميدانية المعتمدة على المنهج المسحي القائم على الأسلوب الوصفي .

- الاستمارة تعد أداة أساسية في جمع المعلومات والتي تقتصر عليها نتائج الدراسة² و تشمل استمارة الدراسة مجموعة أسئلة موجهة إلى جميع أفراد العينة للإجابة على الأسئلة ليتم تفرغها و تحليلها .

¹ عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، دط، مكتبة وهبة، القاهرة، 1997، ص 221.
² عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 41.

7- مجتمع الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة في المجتمع الذي يكون محل دراسة من طرف الباحث ويعرف على أنه :

" مجموعة منتهية أو غير منتهية من عناصر محددة مسبقاً، لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى و التي يجري عليها البحث أو التقصي " ¹

يعرف محمد عبد الحميد العينة على أنها : " عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها الباحث منهجياً ، و يسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة و يشترط في هذا العدد أن يكون ممثلاً لمجتمع البحث في الخصائص و السمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع " ² .

و تتمثل العينة المختارة في هذه الدراسة 08 مبحوث بوادي أرهيو بهدف التعرف و الاحتكاك بجمهور المراهقين المتابعين للأفلام الوثائقية .
و هنا اعتمدنا على العينة القصدية و التي لا مجال للصدفة فيها بمعنى أنها معتمدة و هذا لأننا قصدنا المراهقين المتمدرسين بثانوية عبد الحميد قباطي بوادي أرهيو .

حدود الدراسة :

الإطار المكاني : لقد كانت حدود دراستنا بوادي ارهيو في إحدى مؤسساتها التربوية الثانوية و هي ثانوية عبد الحميد قباطي حيث التقينا بأفراد العينة المراد دراسة إجاباتهم .

الإطار الزمني : ينحصر في المدة الممتدة من منتصف أفريل إلى غاية 10 ماي 2015 ، حيث تم في هذه المدة توزيع الاستمارة على عينة الدراسة .

¹ أحمد بن نرسلي، منتهج البحث اعمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص ص 197-198.
² المرجع نفسه، ص 199.

8- تحديد المصطلحات و المفاهيم الإجرائية :

1- التأثير :

لغة : " من أثر، يؤثر، تأثير في الشيء، أي يترك فيه أثر ."

اصطلاحاً: " هو ذلك التغيير الذي يطرأ على سلوك المتلقي للرسالة الإعلامية فقط تلت الرسالة انتباهه فيدركها ، و قد يتعلم منها أو يغير من اتجاهه أو يعدل من سلوكه و قد قسم الباحثون التأثير إلى الظاهر و الكامن الذي يهدف إلى ارتفاع مستوى المعلومات أو يهدف إلى تحقيقها لدى المستقبل " ¹ .

إجرائياً : هو ذلك التغيير الذي يطرأ على الفرد أو هو ما يرتبط بميول الأفراد و اتجاهاتهم من خلال تغير سلوكياتهم أو تعديله اتجاه معالجة موضوع ما أو مشكل من المشاكل الاجتماعية أو حسب ما يفرضه الواقع داخل كل مجتمع .

2- المراهق :

لغة : " من فعل راهق بمعنى قارب الحلم، أو قارب البلوغ، و المراهق جمع مراهقون ."

اصطلاحاً : هو الفرد الذي يبلغ مرحلة عمرية معينة و التي يحدث فيها الانتقال التدريجي نحو النضج البدني و الجسمي و العقلي ² .

إجرائياً : هو ذلك الفرد الذي يخضع أو يمر بمجموعة من التغيرات الجسمية و النفسية يتراوح عمره بين الثانية عشر و الواحد و العشرون سنة .

¹ سهير حداد، سامية أحمد علي، البرامج الثقافية، في الراديو والتلفزيون، دط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997، ص 52.

² مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفل والمراهق، دط، دار مصر للطباعة ، القاهرة، 1995، ص 45.

التلفزيون :

هي كلمة (télévision) اللاتينية و التي تتكون من مقطعين كلمة (télé) و تعني البعد و كلمة (vision) و تعني الرؤيا، فإن المعنى الحرفي لهذا المصطلح يعني الرؤية عن بعد

الأفلام :

مفرد فيلم

فلم : شريط تصويري أو تسجيلي، خيط من السيليزون: تعلوه قشرة من الجلاتين ومن يرومور الفضة ، يستعمل للتصوير الشمسي والسنيماي .
قصة سنمائية ، فيلم استعراضى ، حربى ، علمى .

إجرائياً :

فيلم: سلسلة من الصور تشكل مشهداً عند تحركها بسرعة ما.

تمهيد :

تعد المراهقة مرحلة عمرية ليست قصيرة و إنما طويلة لكنها تختلف بالطبع من الشخص إلى آخر و من بيئة لأخرى و من زمن لأخر و من السهل تحديد بداية المراهقة و يرجع ذلك أن بداية المراهقة تتحدد بالبلوغ الجنسي بينما تتحدد نهايتها بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة .

فالمرهق هو شخص ذو صفات جديدة هذه الصفات قد تكون غريبة علينا و هناك أشياء جديدة متغيرة في المرهق تدعونا نحن الآباء والأمهات إلى تفهمها وإلى حسن التعامل معها و ليس إلى مواجهتها أو التغلب عليها.

1 مفهوم المراهقة :

المراهقة لفظا معناه النمو ، و قولنا راهق الفتى راهقت الفتاة بمعنى أنهما نميا نمواً مطّرداً، وهي تعني الاقتراب من العلم و النضج ، فالمراهقة تعني فترة التي تبدأ بالبلوغ و تنتهي باكتمال الرشد، و تنعت أحياناً بأنها " مرحلة إنتقالية تجمع بين خصائص الطفولة و سمات الرشد ،فيجتهد المراهق فيها للخروج من الطفولة المعتمدة على الراشدين محاولاً دخول فضاءات الاستقلال الذاتي ، و هو قد أصبح في طور فكري يتيح له إعادة النظر بماضيه الذي ينبغي الابتعاد عنه تخطيه ، و يدعو إلى مستقبل يطمح فيه لتحقيق ذاته المتكاملة "1 .

و قد تعددت معاني كلمة المراهقة، " ففي لسان العرب نجد عدة كلمات مقابلة لها مدلولها مثل الخفة و السفه و الجهل و غثيان المحارب من شرب الخمر و نحوه "2 .

كذلك كلمة المراهق تعني الطغيان ،" و نجد كلمة المراهقة في اللاتينية *adolescer* و تعني الاقتراب و التدرج نحو النضج و الاكتمال الجسمي و الفعلي و الانفعالي على غرار الجانب اللغوي ، تعددت تعاريف المراهقة من الجانب الاصطلاحي إلا أنها تشترك على العموم في قواسم معينة متفق عليها و هي كالآتي :

• **تعريف فرويد :** يطلق على هذه المرحلة *THE GENITAL STAGE* التي تظهر عند البلوغ، و هي الفترة من الوقت الذي تنشط فيها الغريزة الجنسية ، و منشأ المتعة الجنسية وقتها بعيداً عن الأسرة بعض الشيء،" و يعتقد فرويد أن نزعات التساهل مع الأشياء تنشأ مجدداً خلال فترة المراهقة، و يحدث هذا التساهل عندما يصبح الفرد قادراً على تطوير نضجه في علاقات الحب و ممارسة الاستقلالية "3 .

¹ محرز عبلة، الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهق المتمدرس، مذكرة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية، قسم علم النفس، جامعة الجزائر، 2007، ص 19

² رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية 1990، ص 241.

³ محمد سلامة آدم، توفيق حداد، علم النفس للطفل، الجزائر، 1973، ص 104.

• **تعريف H ZEHAL:** يرى أن المراهقة هي البحث عن الاستقلالية النفسية و التحرير من التبعية، الأمر الذي يؤدي إلى تغيرات على المستوى الشخصي، حيث يبحث المراهق عن الاستقلال التام من كل الجوانب سواء كان الجانب الوجداني، الاجتماعي، و الاقتصادي¹ .

• **تعريف M.DELESSE:** عرف المراهقة بأنها " فترة التحولات الجسمية، النفسية التي تحدث بين الطفولة و سن الرشد ، و حسب DELESSE المراهقة عبارة عن مرحلة تغيرات من جانبين أساسيين هما :

✓ **تغيرات جسمية :** تتعلق بالنضج الفيزيولوجي و الجسمي بوجه عام ، حيث يكتمل نمو الأعضاء داخلياً خارجياً .

✓ **تغيرات نفسية :** تتمثل في ظهور حاجات عاطفية و مشاعر جديدة خاصة بالغرائز الجنسية ، إلى جانب نمو الوظائف العقلية كقدرة التفكير المنطقي و التجريد² ، حيث يقول رأيك سون " بأنها مرحلة تبدأ بالبلوغ و تمتد من 12 إلى 18 سنة ، و أهم ما يميزها هو أزمة الهوية و هي تنتهي بتكوين شخصية مضطربة ، و أن تلك الأزمة تبدأ بعدة تساؤلات عن هويته و عاداته و تقاليده³ .

والمراهقة بمعناها الشامل تعني النمو و التطور الديناميكي عند الفرد، و المراهق هو الفرد الذي يرى بأنه قد تخطى الطفولة وأنه قادراً على رعاية نفسه، و أن له تفكير الخاص، و أنه فرد مستقل بذاته .

2 مراحل المراهقة :


" هناك بعض العلماء الذين قاموا بتقسيم المراهقة إلى مراحل أو أطر فرعية هي :


مرحلة ما قبل البلوغ الجنسي . prepuberal 


¹ مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفولة و المراهقة، دط، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1955، ص20.

² بهادر سعدية محمد، سيكولوجية المراهق، دار النشر- الكويت، 1987، ص 47.

³ أحمد محمد علي حبيب، المراهقة، دط، مؤسسة طبية للنشر و التوزيع، القاهرة، 2006، ص20.

مرحلة البلوغ puberal . 

مرحلة ما بعد البلوغ pas t puberal . 

مرحلة المراهقة المتأخرة latte adolescence "1 . 

- أ- **الطور قبل البلوغ** : يحدث مبكراً بعامين تقريباً قبل حدوث البلوغ و التغيرات التي يحدث فيه ليست موحدة عند الجميع و ليست بارزة جداً فقد يصاب المراهق بالسمنة و لكنها سرعان ما تختفي في منتصف مرحلة البلوغ و قد يحدث بطئ قليل في نمو الطول .
- ب- **الطور البلوغي** : حيث يزد الطول و الوزن بسرعة و تنضج الأعضاء التناسلية و بالطبع يدخل كل الذكور و الإناث هذه المرحلة في سن واحدة ، فإناث أكثر تكبيراً و هناك فروقاً فردية بين الإناث و الذكور ، داخل كل طائفة بنحو 5 سنوات ، فالطفل قد يتأثر و يتقدم عن زملائه بنحو 5 سنوات .
- ت- **الطور بعد البلوغي** : التغيرات فيه أقل حدة حيث تنتهي معظم مظاهر النمو البلوغي مع استمرار قليل من مظاهره أو علاماته .

مثل : الاستمرار في نمو القوة العضلية و انتشار الشعر و الأنسجة الواقعة تحت الجلد و تستمر هذه المرحلة من عام واحد إلى عامين .

- ث- **الطور الأخير أو المراهقة المتأخرة** : يستمر النمو في الاكتمال للوصول للنضج و هناك نسبة قليلة جداً من الذكور التي تبلغ متأخراً جداً و لكن المتوسط هو 6-12 عاما للإناث و 8 – 14 عام للذكور ففي هذه الأعمار يصبح النمو سريعاً جداً و يستمر نمو الشعر في الوجه لدى الذكور و في الصدر و على الفخذين و تستمر دائرة التغيرات من الطفولة إلى النضج لتغطي نحو 10 سنوات حيث تبدأ في حوالي التاسعة للإناث و لا تنتهي إلا في العشرينات بالنسبة للذكور بمعنى أن مرحلة " المراهقة تستمر نحو 10 سنوات كاملة "سعيد جلال " في كتابة المرجع في علم النفس أن مرحلة المراهقة و الشباب تقسم إلى ثلاث مراحل فرعية هي :²

¹ مصطفى غالب، سيكولوجية الطفل والمراهقة، دط، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1991، ص 60.

² المرجع نفسه، ص 61.

ج- **فترة ما قبل الحلم** : و تمتد من 10 إلى 13 سنة تقريباً و هي تكون قبل الاحتلام في حدود 10 إلى 12 سنة لذلك فإن بعض علماء النفس يخطئون عندما يعمون ذلك حتى عمر العشرينات .

ح- **فترة الفتوة أو المراهقة أو الشباب الأول** : و تمتد بدابة الحلم حتى عمر 21 سنة و هي عبارة عن مرحلة إنتقالية يتحول فيها الشاب إلى رجل بالغ أو إلى امرأة بالغة و يحقق فيها الفرد نضجه الجنسي و مستوى عالي من النضج الانفعالي أو الاجتماعي .

خ- **مرحلة الشاب الثانية** : و تمتد من 21 سنة تقريباً حتى عمر 30 سنة حيث يصل الفرد إلى ذروة النضج و النمو في النواحي الجسمية و الوجدانية و الفكرية و الاجتماعية .

3- خصائص مراحل المراهقة :

يتفق العديد من العلماء أن المراهقة فترة حرجة في كثير من حياة الأفراد لما يصاحبها من تغيرات فيزيولوجية عنيفة ، و نفسية و إجتماعية أيضاً ، " حيث تتميز هذه المرحلة بنمو سريع و شامل في جميل نواحي شخصية المراهق الجسمية و النفسية و الاجتماعية " ¹ .

✓ **النمو الجسمي** : و يقصد به التغير في الأبعاد الخارجية للمراهق كالتطول و العرض و الوزن و غيرها ، و مرحلة المراهقة تعتبر " طفرة في النمو الجسماني ، فهي مرحلة نمو سريع ، و تبدأ فترة النمو فيها بين سن (10-14 سنة) عند الإناث ، و فيما بين (12-15 سنة) عند الذكور ، و يستمر النمو حتى 18 سنة عند الإناث ، و سن 20 عند الذكور ، كما أن النمو خلال هذه المرحلة يتميز بعد الانتظام .

✓ **النمو الفيزيولوجي** : يقصد به نمو وظائف أعضاء أجهزة الجسم المختلفة مثل : نمو الجهاز العصبي و ضربات القلب و ضغط الدم و التنفس و الهضم ، النوم و التغذية ، الغدد الصماء التي تؤثر إفرازاتها على النمو .

¹ سردي محمد منصف، إنحراف المراهقين، دراسة حول دور الأسرة، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، 2002، ص 49.

و تتضح مظاهر النمو الفيزيولوجي في مرحلة المراهقة بقلة عدد ساعات النوم أقل من ذي قبل ، و تثبت عنده حوالي 8 ساعات ليلاً ، و تزداد الشهية ، و الإقبال على الأكل ، و يرفع ضغط الدم تدريجياً و ينخفض معدل النبض من ذي قبل ، و تنخفض نسبة إستهلاك الجسم للأكسجين .

✓ **النمو الحركي :** و يقصد به نمو حرك الجسم و إنتقاله، الكتابة، الرياضة، نمو القدرة و القوة الحركية في مرحلة المراهقة بصفة عامة ، و حتى سن 15 سنة يلاحظ الميل نحو الخمول و الكسل، و تكون حركة المراهق غير دقيقة ، و هذا بسبب تغير جسمه ، إضافة إلى بعض العوامل الاجتماعية و النفسية، حيث تؤدي التغيرات الجسمية واضحة الخصائص الجنسية الثانوية إلى شعور المراهق بذاته و تغير صورة الجسم لديه ، و توقع الكبار تحميلة مسؤوليات اجتماعية عديدة مما يزيد الارتباك .

" و مع بداية سن 16 سنة و مع نهاية المراهقة تصبح حركة المراهق أكثر توافقاً و إنسجاماً ، و يزداد نشاطه و قوته و يزداد إتقان المهارات الحركية مثل العزف على الآلات الموسيقية و الكتابة على الآلة الكتابة و الألعاب الرياضية، و تزداد المهارات الحسية الحركية بصفة عامة "1.

✓ **النمو الجنسي :** يعتبر النمو الجنسي في حالة المراهقة نتيجة منطقية لمجموعة التغيرات البيوكيميائية حيث " أن التغيرات البيولوجية و الكيميائية هي المسؤول الأول عن التغيرات تحدث للمراهق ، و منها التغيرات الجنسية "2 .

✓ **النمو الاجتماعي :** اعتبر النمو الاجتماعي من الأمور الأساسية في مرحلة المراهقة و قد أعير إهتماماً كبيراً من طرف الباحثين و استطاعوا كشف كثير من خصائصها و التي أثبتها الدكتور مصطفى في ثلاث عناصر أساسية و هي :

1. يميل المراهق في السنوات الأولى إلى مسايرة المجموعة التي ينتمي إليها ، فيحاول أن يظهر بمظاهرهم ، و أن يتصرف كما يتصرفون ليتجنب التصادم بينه و بين

¹ أحمد فلاق، تأثير الإعلام التلفزيوني على دوافع المراهقين لممارسة الرياضة، جامعة الجزائر، 2002، ص ص 108 - 109.

² أحمد فلاق، مرجع سابق، ص ص 109-108.

جماعته ، و يجعل من إخلاصه و خضوعه لهم نوعا من تخفيف الشعور بالإثم الناجم عن عدم طاعته لوالديه .

2. في السنوات الأخير يشعر أن لديه مسؤوليات نحو الجماعة التي ينتمي إليها فيحاول أن يقوم ببعض الخدمات و الإصلاحات في تلك الجماعة بغية النهوض بها .

3. اختيار الأصدقاء ، إذ تزداد أهمية الرفاق و تكون علاقات وطيدة معهم في مرحلة المراهقة ، أكثر من أي مرحلة أخرى ، " فمن الصعب على المراهق أن يتخلى عن أصدقائه و زملائه الذي يضع فيهم ثقته التامة ، فيفضي إليهم بما يحدث في نفسه من خواطر و أفكار و مشاعر ، و يعبر لهم بكل حرية عن خطئه و آماله و نزعاته "

و يطور الطفل في مراهقته العقلية، حيث تتطور وتنمو قابليته للتعلم و التعامل مع الأفكار المجردة وإدراك العلاقات حل المشكلات، " وقد قسم محمد مصطفى زيدان النمو العقلي إلى أربع خصائص، و هي انتباه المراهق، الخيال، التذكر، الاستدلال والتفكير"¹.

1- **الانتباه** : تزداد قدرة المراهق إلى الانتباه ، فهو يستطيع إستيعاب مشاكل معقدة في يسر و الانتباه هو المجال الذي يبلى للإنسان شعوره بالشيء في مجال الإدراكي .

2- **الخيال** : يتجه خيال المراهق إلى خيال المجرد المبني على الألفاظ أي الصورة اللفظية ، و لعل ذلك يعود إلى عملية إكتساب اللغة التي تكاد تدخل في طورها النهائي ، بحيث أنها القالب الذي تصب فيه المعاني المجردة .

3- **التذكر** : يبني التذكر في هذه المرحلة على أساس الفهم ، فتعتمد عملية التذكر على القدرة على الاستنتاج العلاقات الجديدة بين الموضوعات المتذكرة ، و لا يتذكر موضوعا إلا إذا فهمه تماماً .

4- **الاستبدال و التفكير** : إذا استطعنا أن ننمي في المراهق القدرة على التفكير الصحيح المؤسس على المنهج العلمي البعيد على الأهواء و المعتقدات الخاطئة ، يتمكن من معالجة المشاكل عن طريق العقل هادئ و سليم ، كما أنه تكاد تجمع أغلب

¹ سريدي محمد منصف، مرجع سابق، ص 50.

الأبحاث الإحصائية النفسية الحديثة على أن أهم القدرات الطائفية في مرحلة المراهقة تتلخص فيما يلي :

أ- **القدرة اللفظية** : تتضح في مقدرة الأفراد على فهم الألفاظ و التغيرات اللغوية المختلفة ، و معرفة مرادفات الكلمات و أصدادها مما له علاقة بالأسلوب اللغوي للفرد و ثروته اللفظية و فهمه الدقيق لتباين الألفاظ و اختلاف معانيها .

ب- **القدرة المكانية** : نقصد بها قدرة بعض الأفراد على فهم الأشكال الهندسية المختلفة و إدراك العلاقات المكانية في سهولة و يسر ، و تصوير حركات الأشكال و المجسمات .

ت- **القدرة العادية**: وهي " سهولة إجراء العمليات الحسابية الأساسية، وخاصة عملية الجمع " ¹ .

ث- **قدرة التذكر المباشر**: و تبدو في قدرة الأفراد على استدعاء الأرقام و الألفاظ استدعاء مباشراً و قد تسمى أحياناً بقدرة التذكر الآلي السريع .

ج- **القدرة الاستنباطية**: سهولة معرفة الجزيئات التي تنطوي تحت لواء قاعدة معروفة .

ح- **السرعة الإدراكية**: وهو الإدراك السريع للأمور البسيطة، فهي بهذه المعنى إدراكية تتصل بعض هذه القدرات بنسب مختلفة لتأليف قدرات طائفية مركبة كالقدرة الرياضية التي تعتمد على القدرات الاستقرائية و المكانية العددية أو كالقدرة المنطقية الاستدلالية التي تقوم على القدرة الاستنباطية و القدرة الاستقرائية .

خ- **القدرة الاستقرائية** : و تعني سهولة اكتشاف القاعدة من جزيئاتها .

د- **النمو الانفعالي** : إن المراهقة مرحلة تمتاز بحدّة الانفعال التي تتبع التحولات الفيزيولوجية السريعة و الهامة في بداية المراهقة ، حيث بينت الدراسات الأنتروبولوجية أن "صعوبة الانتقال من الطفولة إلى سن الرشد تختلف من ثقافة إلى أخرى ، و النمو الانفعالي في هذه المرحلة يصاحبه تغيرات مفاجئة و فورية ، تتصف بحدّة الانفعال حيث تتحول شخصية المراهق إلى ثائرة في انفعالاتها تغضب لأتفه الأسباب ، كما يصبح

¹ المرجع نفسه، ص 53

انفعاله في تقلبات سريعة التغيير ، و السبب في ذلك هو الإنتقال من مرحلة الطفولة إلى الرشد ، حيث ينتابه شعورين يتناسبان له في حدوث صراع داخلي في نفسه ، فمن جهة يرى نفسه أكبر من أن يعامل كطفل ، و من جهة أخرى يرى أنه غير قادر ، فمرحلة المراهقة عنيفة من الناحية الانفعالية ، حيث تحمل مسؤولياته وإدارة شؤونه .

وعموماً فإن سلوك المراهق يمتاز بالرغبة في مقاومة السلطة المتمثلة في الأسرة والمدرسة أو المجتمع ضد السلطة والوالدين واضحة، لأن المراهق يتشوق لأن يجد نفسه في عالم خارج البيئة المنزلية ملئ بالأصدقاء والزملاء وباتجاهات جديدة وبالحرية والاستقلال.

أنواع المراهقة :


الواقع أنه ليس هناك نوع واحد من المراهقة فلكل فرد نوع خاص حسب ظروفه الجسمية والاجتماعية و النفسية و المادية ، و حسب استعداداته الطبيعية ، فالمراهقة تختلف من فرد إلى فرد ، و من بيئة جغرافية إلى أخرى ، و من سلالة إلى سلالة كذلك تختلف باختلاف الأنماط الحضارية التي يترتب في وسطها المراهق فهي في المجتمع البدائي تختلف عنها في المجتمع المتحضر ، و كذلك تختلف في المجتمع المدنية عنها في المجتمع الريفي ، كما تختلف من المجتمع الملتزم الذي يقرض كثيراً من القيود و الأغلال على نشاط المراهق ، عنها في المجتمع الحر الذي يتيح للمراهق فرص العمل و النشاط و فرص إشباع الحاجات و الدوافع المختلفة .


كذلك فإن مرحلة المراهقة ليست مستقلة بذاتها إستقلالاً تاماً ، و إنما هي تتأثر بما مر به الطفل من خبرات في المرحلة السابقة ، و النمو مستمرة و متصلة و جدير بالذكر أن نمو الجنسي الذي يحدث في المراهق ليس من شأنه أن يؤدي بالضرورة إلى حدوث أزمات للمراهقين ، و لكن دلت التجارب على أن النظم الاجتماعية الحديثة التي يعيش فيها المراهق هي المسؤولة عن حدوث أزمة المراهقة ، فقد دلت الأبحاث التي أجرتها " مارجریت مد " M.MEADM.MEAD " أن المجتمع هناك يرحب بظهور النضج الجنسي و بمجرد ظهور يقام حفل تقليدي ينقل بعده الطفل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة مباشرة ، و


يتترك المراهق فوراً السلوك الطفولي و يتسم سلوكه بالرجولة كما يعهد إليه المجتمع بكل بساطة بمسؤوليات الرجال ، و يسمح له بالجلوس وسط جماعاتهم و يشاركونهم فيما يقومون من صيد و رعي " 1


و بذلك يحقق استقلالاً اقتصادياً و اجتماعياً - و فوق كل هذا يسمح له فوراً بالزواج و تكوين الأسرة ، و من هذه المجتمعات البدائية الخالية من الصراعات التي يقاسى منها المراهق في المجتمعات المتحضرة فالانتقال من الطفولة إلى الرجولة في المجتمعات البدائية انتقال مباشر ، أما في المجتمعات المتحضرة

فقد أسفرت البحوث على أن المراهقة تتخذ أشكالاً مختلفة حسب الظروف الاجتماعية و الثقافية التي يعيش في وسطها المراهق ، و على ذلك فهناك أشكال مختلفة للمراهقة منها :

المراهقة الانسحابية :  يميل المراهق الانسحاب إلى الانطواء ، العزلة ، التردد بالنقص و عدم التوافق الاجتماعي و الضيق في المجالات الاجتماعية الخارجية مما يجعل أحلام اليقظة عنده في بعض الحالات إلى الأوهام و التخيلات المرضية .

المراهقة المتكيفة:  و هي المراهقة العادية نسبياً و الهادئة و الانفعالية و غالباً ما تكون علاقة المراهقين بالآخر طبيعية كما يحس باهتمام و تقرير المجتمع له و توافقه معه فالمراهقة المتوافقة تميل إلى الاعتدال و تبتعد عن الاتجاهات السلبية .

المراهقة المنحرفة :  يمكن هذا النوع من المراهقة صورة متطرفة للنمطين المنسحب و العدوانية فإذا كانت هاتين الصورتين غير متوافقتين حيث نجد الانحلال الخلقي و الإنهيار النفسي فيقوم المراهق المنحرف بتصرفات و سلوكيات تمس المجتمع .

المراهقة العدوانية :  يتسم فيها سلوك المراهق بالعدوان على نفسه و على غيره كذا التمرد ضد الأسرة و المدرسة .

❖ خلاصة :

¹ بوبا وبن أحسن، سيكولوجية الطفل المراهق، ط1، دار الأمواج للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 172.

يجب على الأهل استثمار هذه المرحلة إيجابياً، و ذلك بتوظيف و توجيه طاقات المراهق لصالحه شخصياً، و لصالح أهله، و بلده، و المجتمع ككل، و هذا لن يتأتى دون منح المراهق الدعم العاطفي ، و الحرية ضمن ضوابط الدين و المجتمع، و الثقة و تنمية تفكيره الإبداعي، و تشجيعه على القراءة و الإطلاع، و ممارسة الرياضة و الهوايات المفيدة، و تدريب على مواجهة التحديات و تحمل المسؤوليات، و استثمار وقت فراغه بما يعود عليه بالنفع .

فهذه المرحلة تعد من أصعب المراحل التي يمر بها الإنسان أخلاقياً و عضوياً و تربوياً أيضاً .

الاستنتاجات العامة

هذه الدراسة استهدفت تأثير البرامج الوثائقية على التنشئة العلمية للمراهق، و بعد أن قمنا بتفريغ البيانات و تحليل الجداول توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها :

1. كشفت الدراسة أن نسبة الذين يشاهدون البرامج الوثائقية بشكل عام سواء بصورة منتظمة أو غير منتظمة 64% وكانت قناة ناسيونال جيوغرافي هي الأكثر تفضيلاً و ذلك بنسبة 75% ، ثم تليها قناة الجزيرة الوثائقية بنسبة 25% ، و يدل هذا على رغبة المبحوثين في مشاهدة المواضيع التي تعالجها قناة ناسيونال جيوغرافي .

2. أوضحت الدراسة أن الدافع الأساسي لمشاهدة البرامج الوثائقية هي من أجل اكتساب معلومات علمية بنسبة 65% ، مما يبين عد اهتمام المبحوثين بما تعرضه البرامج الوثائقية من مضمون سواء كان سيئاً أم جيد و التعامل معها مثل التعامل مع برامج الأخرى .

3. كشفت الدراسة أن الوقت المفضل لأغلب أفراد العينة لمشاهدة البرامج الوثائقية هو وقت المساء و ذلك بنسبة 68.5% و أن نسبة 40% يشاهدون هذه البرامج مع الأسرة ، و يرجع ذلك لتفرغ المشاهدين في هذا الوقت .

4. وأوضحت الدراسة أن المواضيع المفضلة عند المبحوثين هي الاختراعات بنسبة 40 % وتليها في المركز الثاني مواضيع السيارات بنسبة 23.75% وذلك لاهتمام الشباب بهذه المواضيع .
5. بينت الدراسة أن أغلبية المبحوثين يقرون أن مشاهدتهم لبرامج الوثائقية لم تدفع بهم إلى التهاون في مراجعة دروسهم بل ساعدتهم في تحصيلهم الدراسي وذلك بنسبة 45 % .
- إن نتائج هذه الدراسة تؤكد أن المراهقين و عكس ما هو شائع في بعض الخطابات ينمون عن وعي بتوجهاتهم القيمة أثناء التفاعل مع وسائل الإعلام و لا يمكن اعتبارهم سلبيين .

تمهيد :

يتموقع الحديث عن الفيلم الوثائقي بين حديثهما الفيلم الوثائقي و المعرفة العلمية و يبدو منذ البداية الطابع الإشكالي للموضوع بإبراز لكون الفيلم الوثائقي و المعرفة العلمية في أوطاننا في حاجة إلى مشروعية لن تتأسس إلا من خلال وعي الحاجة إليها كضرورة إستعجالية ضمن ضرورات أخرى يلزمنا بها واقع السقوط و الرغبة الحارقة في بناء مجتمع المعرفة و العقلانية ، و ما يعمق الطابع الإشكالي للموضوع هو المعنى الذي نريد للفيلم الوثائقي أن يعرف به و الذي يجب أن يتجاوز التحديد البسيط الذي يعني تصوير عوالم الطبيعية و الموجودات و الاهتمام بالمواضيع التي دأبنا على رابطها بالمجال العلمي .

1. تعريف الفيلم الوثائقي :

إستخدم الفرنسيون مصطلح FILN DOCUMENTAIRE منذ ظهور إختراع " لويس لومبيد" لجهاز التقاط وعرض الصورة المتحركة السنمائية سنة 1895، و ذلك لوصف أفلام الرحلات التي أقبل على تصويرها و إنتاجها هواة الرحلات بعد إكتشاف آلة التصوير السنيمائي ، يهدف توثيق أوجه نشاطهم و تسجيل مشاهدتهم بالصور المتحركة لإعادة عرضها فيما يعد على الأهل والأصدقاء ومن قبيل التذكار والذكرى مما يعكس مجموعة القيم الثقافية والإجتماعية التي كانت وراء المحاولات الاولى للنشاط السنمائي في بداياته و التي كانت بعيدة كل البعد مما إنتهت إليه صناعة السينما حالياً .

إن أول تعريف للفيلم الوثائقي ظهر مع المقال الذي كتبه " جون غرتسون" في مجلة نيويورك صن " " NEW YORK SON" فيفري 1926 أنه معالجة الأحداث الواقعة الجارية و فيه خلف فني "1" و يؤكد ذلك "جورج سادول" "GEORE SADOUL" إستناداً لما قاله المؤرخ التاريخي جون قيورد "JOHN VEROUD" الفيلم الوثائقي أخذ إتجاه سينماتوغرافيا منذ 1906 أما بعد 1914 فقد .

مصطلحا من خلال مقال الذي كتبه " غريسون"2 و يقول في هذا الصدد :

" أنت تعتمد في تميز الأفلام التسجيلية عن غيرها بأنها تلك الأفلام التي تصور العناصر الطبيعية ، و إعتبرنا أن هذه العناصر الطبيعية من أهم ما يميز هذه الأفلام عن غيرها و حينما قامت الكاميرا بالتصوير في المناطق الحقيقية سواء كان ما صور مواد خاصة بالجراند السنيمائية أو المجالات السنيمائية، و أفلام معروفة ذات الشكل الدراسي ، أو التي تعتمد على الإستغراد أو الافلام التعليمية ، أو الأفلام العلمية فإننا نعتبر هذه المواد جميعاً أفلام تسجيلية³ ، أو " جورج سادول" فيعرفه : " بأنه كل إنتاج سينماتوغرافي لا

¹ فرورست جاردي، السينما التسجيلية عند غريسون اند، صلاح التهامي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، 1965، ص 05.

² PASSAR JEAN, Dictionnaire du Cinema, Librairie LAROUSSE, PARIS, 1986, P 145 .

³ فرورست هاردي، المرجع نفسه، ص 111.

يصدر عن الخيال و يرتبط بوصف و إسترجاع الواقع أنه عبارة عن إختيار علمي و فلسفي للفن السابع¹ ، كما يعرفه القاموس "رويال الصغير" : الفيلم الوثائقي هو فيلم وثائقي تنقعي يعتمد على الوثائق و الأحداث المسجلة لكن غير متجرة عالمنا سية ، و قد يعتبر الفيلم الوثائقي اسمه أحياناً ، و قد يكون روبرتاجاً لحقيقتنا فيه أما الكلاسيكون " لوميار و مليار" فيعرفاته : " أنه جاء كرد فعل للسينما الترفيهية فالنسبة لهما الفيلم الوثائقي هو شريط يرفض الخدع التقنية الجمالية و السياسية الموجودة في الافلام التجارية² .

و التأقد السنمائي " ليفي Levy يعرفه : " تلك الأفلام التي تشغل الحاة في كل مظاهرها دون إستعمال الممثلين المحترفين و دون استوديو"³ و تعرفه الموسوعة السنمائية : " الفيلم الوثائقي هو نقيض الفيلم الخيالي صدفة الأساسي الإعلام و التعليم و يولي أهمية كبرى للمضمون على حساب الشكل الذي تقدم فيه الصورة

الفيلم الوثائقي يهتم بكل المواضيع و القضايا كالتاريخ و الأهداف الجغرافية ، التحقيق الإجتماعي ، القنوات الجميلة ، العلوم و التكنولوجيا .

2. تاريخ الفيلم الوثائقي :

لم يعرف العالم الفيلم الوثائقي إلا بعد بداية القرن العشرين و كل ما كان قبل ذلك هو مجرد مشاهد و تقارير وجزءاً جداً عن حدث ما كوصول القطار الى المحطة و لا يتجاوز ذلك دقائق ، و مع بداية القرن بدأ يشكل المفهوم الأول للفيلم الوثائقي و كان قد سمي بالعرض الوثائقي سنة 1907 ، ثم الفيلم الوثائقي بعد 7 سنوات لمن مع ذلك ظل تصنيف هذا الفن الحديث مبهما بسبب محدودية التقنيات انذاك و لأن ذلك المفهوم ظهر في فرنسا و لم يتم تقبله بعد في العالم ، و قد كانت أولى الأفلام الوثائقية خلال تلك الفترة مقتصرة على قصص معارك الحروب .

¹ PASSAK JEAN, O.P.cit. P145

² PHILLIP ILLARD, histoire, art et industrie, la revue de cinema, image et son, mars, 1980, P 38 .

³ أيمن عبد الحليم نصار، مراجعي الدكتور محمد جاسم قلحي، إعداد البرامج الوثائقية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص 11.

في عالم التصوير الفوتوغرافي ظهر مصطلح الفيلم الوثائقي سنة 1920 كفن حديث و لو أن معالمه لم تتشكل بعد إضافة إلى بداية إستعماله في عدد من الكتابات و الأفلام خلال الفترة ما بين 1920 – 1930 و من أشهر تلك الأفلام " 36 CHANDELLES " و في سنة 1934 كان أول عرض للفيلم الوثائقي للعموم و هو الفيلم الذي يصور مشاهد التزلج في جبال الألب و قد صنع هذا الفيلم أحد رواد السينما آنذاك (مارسيسل إشاك الذي كان من أوائل إستعمال الكاميرا المتنقلة في أفلامه¹).

ساهمة النهضة السينمائية التي عرفتها تلك المرحلة في تطوير الفيلم الوثائقي و كان العمل الأكبر هو الذي قام به رائد و هو أحد الشخصيات التي وضعت أسس هذا الفن حديث العهد (JOHN GRIERSON).

- 3 معايير مهمة لنجاح الفيلم الوثائقي :

في البداية يجب أن نركز على أن معايير نجاح الإنتاج المرئي بشكل عام هي : الإمتاع و الإقتناع ، الإبداع ، ثلاثة معايير مهمة لو تركت عند المشاهد الإنطباع المطلوب فقد حقق الشريط النجاح المطلوب .

و لكن بنا اننا نتكلم عن الشريط الوثائقي ، فإن خصوصية هذا الشكل الفني تقتضي فيما يلي :

1- أن يكون موثق بشكل جيد و أن يحتوي على أفكار جديدة و متميزة و غير متداولة ، و أن تكون الأفكار مواضيعية ، ذات قيمة فكرية أو حضارية أو مستوى علمي راقى ، و أن تطرح فيها قضايا مثيرة للجدل و النقاش و تثير التساؤلات و هذا من خلال شكل فني و معالجة متميزة .

2- البحث السريع و المتقن ، إن البحث المطول قد يعتبر مضيعة للوقت رغم أهمية بالشكل الأساسي خصوصا إذا أراد المعد من خلال هذا التقديم وجهة نظر جديدة و مختلفة أو أفكار جديدة ، لكن الإنتاج الفني يتطلب العمل السريع و المتقن و لكن ليعلم المعد

¹ حسن مرزوقي، الفيلم الوثائقي، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2011، ص 45.

المبتدئ أنه قد يستغرق الكثير من الوقت في البداية إلا أنه مع تكرار العمل و الإعداد سيسهل عليه إقتناص الحقائق و الأفكار المطلوبة بسرعة و تقديم أفضل الأعمال فالزمن مهم في حالة الإنتاج الفني .

3- أن يعمل الكاتب أو المعد من خلال النص و المعالجة على إستحواذ إهتمام المشاهد منذ البداية عم طريق الصورة و الموضوع و الصوت ، و أن يعمل على تحفيز المشاهد من خلال العرض على التفكير في إتخاذ إجراءات علمية تساعد في حل المشاكل المطروحة في البرنامج أو الفيلم .

4- إضافة اللمسات الإنسانية على المادة العلمية أو التاريخية أو غيرها و هذا التحريك إنفعالات و مشاعر الناس و خلق الإندماج الحسي مع ما يشاهد¹ إثارة الإنتباه للبرنامج عن طريق القديم و الحديث ، و عمل المقارنات في النواحي التاريخية و العلمية مثلا و هذا ليصل المشاهد لعمل حلقة وصل بين الماضي و الحاضر و تحليلاته ، و المستقبل و توقعاته .

5- أن يتم إنتاج البرنامج بميزانية معقولة و بسيطة و يحقق البرنامج التأثير المطلوب هو النجاح بعينه .

6- دعم البرنامج بالحقائق المدعمة بالصورة أو بمقابلة مع الباحث المختص أو بالوثائق المطلوبة و الإبتعاد عن الكلام فقط لحشو المكان .

7- أن يكون النص بسيطا و جذابا و مؤثرا و إن كان النص علميا فليكن علميا متأدبا ، لأنك لا تكتب للأذن، بل تكتب لعين المشاهد فالعين تغلب الأذن في إستقبال الرسالة.

8- يجب أخذ بعين الإعتبار أنه في حال أن زادت مدة عرض الفيلم ، قل عنصر التشويق ، و بالتالي يجب وضع قطع مغناطسية على طول الطريق لجذب المشاهد و دفعه للحركة بإستمرار إلى الأمام² .

¹ أيمن عبد الحليم، إعداد البرامج الوثائقية، دط، دار المنتهج للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 78.
² المرجع السابق، ص 78.

4- صناعة الفيلم الوثائقي :

لإخراج أي فيلم وثائقي يتم الإعتماد على مراحل أساسية :

1. 4بناء السيناريو :

تعتبر هذه أصعب مرحلة حيث يجب على المخرج أن يضع الخطوط العريضة لعمله داولها ما هو الموضوع الذي سيعالجه ؟ و هل هو موضوع جديد أم متداول سابقاً مثير و سيجذب المشاهد ، قابل للإستمرارية و البقاء أم سيندثر بسرعة ؟ أيضاً هذا الفيلم موجه لمن ؟ و ما هو حجم المشاهدين الذين قد يشاهدون الفيلم ؟ و بعد ذلك يحدد المخرج هدفه و غايته من هذا الفيلم و أي رسالة أو مضمون يريد المخرج إيصاله للمتلقي ؟ و ما هو مدى قابلية تحقق غايته من الفيلم ؟¹.

بعد الفكرة و الهدف ينتقل المخرج للمادة التي سوف يعالجها و يدخل مرحلة التوثيق و جمع المعلومات من صور و مشاهد و تصريحات و وثائق.....هذا الكم من المعلومات قد لا يشكل الحجم فيه ضمان للنجاح الفيلم قد تكون قليلة و مركزة يستطيع المخرج توليفها بحرفية لصنع فيلم ناجح ، و تعتبر مرحلة معالجة تلك المعلومات من أهم مراحل بناء الفيلم الوثائقي لأن مستوى المخرج و قدراته على معالجة الإحترافية التي تصنف تلك المعلومات إلى مستويات، درجات تستهدف تحقيق الهدف من الفيلم بأسلوب يلقي تجاوب و قبول من المشاهدين و في هذه المرحلة يبدأ تأثير فكر و موقف الصانع الفيلم على المادة التي جمعها بحيث يصبح التعامل بموضوعية و مصداقية دون تزييف للمعلومات في الميزان مع إحترام هامش الإبداع و تعزيز مضمون الفيلم بمواد اخرى تدعم هدف الفيلم لكن دون تحريف و قلب للوقائع².

¹ سلمان عبد الباسط، إخراج السيناريو في السينما والقنوات الفضائية الفضائية التلفزيونية والمؤسسات الأخرى دار الثقافة للنشر، ط1، القاهرة، 2006، ص 220.

² ستيفن غاتر، الإخراج السينمائي، لقطة بلقطة، دار الكتاب الجامعي، ط1، الإمارات، 2005، ص 100.

4-2 مرحلة التنسيق :

يعد مرحلة البناء و الجمع يدخل صانع الفيلم مرحلة التنسيق لتشكيل الصور النهائية للفيلم و هنا يدخل المونتاج حيث يتم تنسيق المادة المجمعة و قصها و لصقها حسب التسلسل و البناء الذي يريده المخرج مع إحترام الهدف من الفيلم الوثائقي ، و هنا تختلف الأساليب التي يعتمدها صانع الافلام الوثائقية بين الاسلوب التحليلي و يجمع فيه المخرج اللقطات لصنع الحدث المعالج في إطار متناسق يوصل للمشاهدين مضمون الفيلم بإستبائية و هذا الأسلوب هو الأكثر إنتشاراً¹.

الأسلوب المركب هو أسلوب لا يراعي ذلك التسلسل في المشاهد بل يتدخل المخرج بقدراته الإبداعية على الخلق بتركيزه فقط على جزء من الحدث أو على ما سيجده أمامه في مرحلة التصوير أو التوثيق لكن في الواقع جل الأفلام تستعمل الأسلوبين معا في نفس الوقت لتحقيق الهدف من الفيلم " و يبقى المونتاج من أهم الوسائل التي تمنح للفيلم الخصوصية و الشكل الذي يريده صانع الفيلم " و طبيعة الخطاب هل مباشر أو تعبيرى و التأثير الذي سيكون لهذا الفيلم قوي أو ناعم

4-3 التعليق :

يعتبر أيضاً من العناصر التي يتم إضافتها على المادة الوثائقية في أغلب الافلام و يمكن الإستغناء عنه ، تتمثل وظيفة التعليق . ما في ملاء الفراغ الذي قد يتركه المشاهد أو الاثراء الفيلم بمضمون أكثر قد لا تستطيع الصورة وحدها الصورة وحدها تقديمه و للتعليق أهمية كبيرة جداً في بناء فيلم وثائقي ناجح و مقبول لدى المشاهدين و من أهم قواعد التعليق أن لا يكتفي المعلق بوصف ما تقدمه الصورة بل يجب أن تقدم ما لا يستطيع اللقطات عرضه كما يجب أن يواكب يتناسق و تلقائية المشاهد و سير معها للتواصل لمضمون كامل و وافي لموضوع الفيلم و يتجنب أي أفكار قد تتناقض مع الصورة أو يكرر معلومات قد قدمتها

¹ عبد اللطيف رباب، فنيات المونتاج الرقمي في الفيلم السنمائي، إصدار الأكاديمية، ط1، 2005، ص 195.

الصورة ، أخيراً حسن اللغة و الصوت عاملين أساسيين في جودة التعليق و بالتالي تميز الفيلم¹.

❖ الخلاصة :

إن المعنى الحقيقي للفيلم الوثائقي يتحقق من خلال النظر إلى مدى مراكمة الفيلم الوثائقي عامة للمعرفة العلمية على مستوى منطلقاته و رؤاه و رهاناته و وظائفه ، و إن الفيلم الوثائقي لا يمكنه أن يكون إلا بإعتباره إفراز طبيعيتاً لحركية السينما التسجيلية العربية خاصة الفاعلة منها .

¹ محمد منير حجاب، إعلام التنمية التمة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، 1988، ص 87.

تمهيد :

التنشئة هي عملية أساسية تعمل على تكامل الفرد في جماعة معينة و ذلك عن طريق إكتساب الفرد ثقافة الجماعة و دوراً يؤدي في هذه الجماعة و هناك عدة أنواع من التنشئة منها الثقافية و السياسية و العلمية و التي تستمد من الفضائيات فهي تساهم في نشر الوعي لدى الفرد و المجتمع .

1- مفهوم التنشئة العلمية :

" تقوم التنشئة العلمية في المجتمعات المختلفة على مساعدة الأفراد على إمتلاك الحد الأدنى من المفاهيم و المبادئ و النظريات العلمية و الإتجاهات و القيم العلمية و أوجه التقدير للعلم و العلماء ، و كذلك فهم العلاقة بين العلم و التكنولوجيا و أثر العلم في رفاهية المجتمعات وتحقيق التنور العلمي فهي تساهم في فهم طرق العلم وأساليبه ورفض الخرافات والتواكلية بما يؤدي إلى الإعتقاد بأن كل ظاهرة تحدث يمكن للإنسان معرفة مسبباتها الطبيعية، وفقاً لما تمليه قوانين العلم ونظرياته التي أكتشفت أو التي يمكن أن تكتشف"¹.

2 مؤسسات التنشئة العلمية :

1-2 الأسرة : " تعد الأسرة من أهم المؤسسات الإجتماعية التي تساهم في التنشئة العلمية لأفراد المجتمع ، فالأسرة هي المواطن الأول لكل فرد بالمجتمع وعليها تقع مسؤولية تربية الأطفال وتنشئتهم منذ اللحظة الأولى لميلادهم ، و تستمر لسنوات طويلة حتى مرحلة رشدهم لذلك فإن تأثير الأسرة يلزم الفرد في مراحل حياته العمرية المختلفة و كذلك يؤثر الوسط الإقتصادي الذي يولد فيه الطفل على أسلوب و نظام تعلمه .
فالطفل الذي يعيش في وسط إقتصادي مرتفع يحاط بأشياء تجعله يمر بخبرات تسهل عليه لاحقاً إكتساب مفاهيم العلم و أساليبه.

و ترتبط كفاءة الطفل في تمييز الالوان والأشكال والعلاقات المكانية بشكل أو بآخر بمدى تنوع الخبرات التي يعيشها كما أن إرتفاع مستوى الأسرة يساهم في تسهيل عمليات وإكتساب اللغة وتكوين المفاهيم والتعبير عن الأفكار وهذه العمليات هامة لإكتساب الأفكار العلمية والتنشئة السليمة"²

كما يساهم جو الأسرة ومدى إهتمامه بالتكنولوجيات في مساعدة الأطفال على رؤية الأمور والتعامل معها، لا سيما الألعاب والأدوات التي تفي معارف التلاميذ وتساعدهم على تعلم العلوم .

¹ عبد الرحمن عبد الله، التربية العلمية، ط1، دار وائل للنشر، عمان، 2004، ص 57.

² رانيا عدنان، التنشئة الاجتماعية والتربوية، دط، دار البداية، الأردن، 2006، ص 236.

و رغم ما للعوامل السابقة من دور في التنشئة العلمية للأطفال، إلا أن الأسرة يمكنها أن تشارك بصورة فعالة في توفير جو للتنشئة العلمية .

2-2. المدرسة :

يعتبر الجو المدرسي السليم من أهم الدوافع للتعليم، فعندما يشعر المتعلم أن المدرسة بيئة مرغوبة لديه، وأنه يحظى بتقدير زملائه فإن ذلك يزيد من نشاطه وإنتاجيته، وأظهرت نتائج العديد من الدراسات أن مواجهة الطلبة لمواقف ضاغطة أو صعوبات مدرسية .

ويؤكد هيلجارد على أن الخبرات التربوية التي يكتسبها الطالب تعد إحدى المصادر ذات الأثر في تكيفه وتمكيه قدراته على إقامة علاقات إيجابية ناجحة في المواقف المختلفة، لذا فإن عمليتي التعلم والتعليم هما من المصدر الأساسية في قدرات الطالب، إذ يعتقد التربويين المتحمسين للتربية التقدمية والتربوية أن على المدرسة أن تهتم بتطوير وعي الطفل، كإهتمامها بتعليمه القراءة والكتابة والحساب وغيرها من العلوم الأكاديمية، فالمدرسة تعد ثاني أهم مؤسسة للتنشئة العلمية السليمة للأفراد .

2-3. وسائل الإعلام :

من الملاحظ في حياتنا المعاصرة أن دور وسائل الإعلام قد تعاضم بشكل هائل، وفي ضوء ذلك يذهب البعض إلى أن التغيير الثقافي ما هو إلا ثمرة من ثمرات وسائل، إذا أن معظم صور الإبداع والإختراع، والإكتشاف تكون إلهاماً مم وعي الخبرة، والإتصال بالآخرين ومعايشة وسائل الإعلام، والإطلاع على بحوث ودراسات مماثلة يتخذها المجددون عموماً منطلقاً يتوصلون من خلاله إلى إبتكاراتهم .

إن كافة وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمطبوعة تلعب دوراً بارزاً في تكوين شخصية الفرد و رفع مستواه العلمي .

وقد حظي التلفزيون من بين وسائل الإعلام المختلفة بإهتمام خاص، و يرى جورج كومستك comstock أن التلفزيون يلعب دوراً رئيسياً في التنشئة التربوية والعلمية، يتنافس في ذلك مع الأسرة والدرسين و كافة المؤسسات التربوية الأخرى.

- و يذكر خفاجي 1983 خصائص استخدام التلفاز في التعليم على النحو التالي :
- الإمتداد اللانهائي، و هذا خصوصية ذات قيمة تعليمية كبرى، ذلك أنه متى تم إنتاج البرامج التعليمية أو التربوية، أصبح بالإمكان بثها إلى أعداد كبيرة من الجماعات والأفراد الذين يوجدون داخل نطاق شبكة الإرسال¹
 - ينقل جهاز التلفزيون الصوت والصورة، وبذلك يمكنه الوصول إلى المشاهدين عن طريق حاستي السمع والبصر .
 - يتصف التلفاز بالدينامكية والحركة، وعندما تخضع الحركة لخطة معينة مدروسة ومنطقية لها هدف محدد تزداد الرغبة في التعلم و يزداد الإقبال عليه .
 - يعتبر التلفاز وسيلة جامعة بمعنى يمكن عن طريقه عرض جميع المواد السمعية البصرية الأخرى ويمكن عرض الصور الثابتة و الشرائح والمجسمات واللوحات الإيضاحية وغير ذلك .
 - و يتم إستخدامه كأداة لتقديم المادة الدراسية وذلك عندما يتم إستخدامه في البرامج التربوية .

3 أهمية التعاون بين الأسرة والمدرسة في التنشئة العلمية:

يمكن أن يكون الاباء و الأولياء أمور التلاميذ في المرحلة التعليمية المختلفة من أكثر المساعدين للمعلمين و الأساتذة في تقديم العون للتلميذ ، لذلك فمن الضروري إقامة علاقة فعالة بين الاسرة و المدرسة يتم من خلالها إعلام الأباء بالتطور الحادث في اداء التلاميذ و مناقشتهم فيما يتعلق ببعض المشكلات التي يتعرض لها التلميذ .

إن إقامة مثل هذه الروابط جزء مهم من الدور الذي يؤديه معلم العلوم الذي يرغب في مشاركة الأسرة في تنشئة التلاميذ علميا ، و يمكن أن نوجز أهمية التعاون بين الأسرة و المدرسة لتحقيق التنشئة العلمية فيما يلي :

¹ رانيا عدنان، المرجع السابق.

- التعاون ضرورة لتحقيق التنشئة فيما توفره الأسرة من معلومات و خبرات علمية تنعكس على عمل الطفل أو المراهق وتقدمه بالمدرسة، وفي نفس الوقت ما يتاح له بالمدرسة ينعكس على عمله بالبيت .
- التعاون ضرورة تحقيق الأهداف التعليمية الخاصة بمجال العلوم ، حيث إن الأهداف من مسؤولية المدرسة و الأسرة، ولا يمكن أن تتحقق بشكلها المتكامل و الشامل إلا بانتظام عمل المدرسة و الأسرة .
- تكامل العمل التربوي بين الأسرة و المدرسة يزيد من فعالية العملية التعليمية بما يحقق ناتجا أكبر وفي الوقت نفسه يقلل الفاقد في عملية التنشئة العلمية حيث يقل معدل التضارب بين المعلومات المقدمة للتلاميذ .
- إن أي تغيير تزيد المدرسة إحداثه في سلوك التلميذ لا بد أن يصبح فهم الأسرة لذلك التغيير ، و أهدافه و توجهاته ، حيث تتعاون الأسرة على تدعيمه و تعزيزه أو على الأقل تنسق عملها ليكون في توجه ذلك التغيير ¹ .

-4- العوامل المؤثرة في التنشئة العلمية السليمة :

1- 4تدريب التلاميذ على ممارسة التجارب العلمية :

تدريبهم على ممارسة التجارب العلمية واحد من أكثر العوامل فاعلية في تنشئتهم علميا ، سواء كان ذلك في المدرسة أم في المنزل فهو يساعدهم على ملاحظة إختلاف الظواهر و فهم المفاهيم الصعبة و بالتالي القدرة على التفسير الظواهر علميا بصورة صحيحة .

2- 4 تصحيح الفهم غير الصحيح لدى التلاميذ (ISCONCEPTION) :

إستئصال الفهم غير الصحيح من عقول التلاميذ ليس مهمة سهلة للمعلمين و الأساتذة فهذا الفهم غير الصحيح نشأ جزئيات غير دقيقة من المعلومات و أيضا المعتقدات غير الصحيحة التي تتراكم أثناء حياة التلاميذ ، و لكي يتغلب معلمو العلوم على هذه الصعوبة يمكنهم أن يستخدموا أسئلة مصممة لتصحيح الفهم غير الصحيح عند التلاميذ ، و الإجابة

¹ حنة مالويسكاير، بيير تاب، التنشئة العلمية من الطفولة إلى المراهقة، ط1، دار الطباعة، المطابع الجامعية الفرنسية، 1992، ص 105.

عن الأسئلة بالتفصيل ، فهذه الإجابات التفصيلية سوف تتجح ليس فقط في خلق نقاش جيد بين التلاميذ و لكن أيضا في السيطرة على الطريقة التي يفكرون بها و من ثم تصحيح المفاهيم الخاطئة لديهم .

3- 4 المناقشات التعاونية :

عندما يسأل التلاميذ أسئلة صعبة فهذا يولد الكثير من الحوار بين التلاميذ ، كل تلميذ سيحاول أن يدافع عن وجهة نظره، ويفسر أسبابه بمنطقية، و هذه العملية سوف تكون مفيدة في إستبدال المفاهيم غير الصحيحة الموجودة في عقول التلاميذ بالمفاهيم الحديثة المقدمة من خلال العلماء .

كل تلميذ يستطيع أن يعرف نقاط الضعف في أفكاره و يصحح فهمه الخص إضافة إلى إكتساب التلاميذ من المناقشات التعاونية مهارات مثل تحمل المسؤولية و النقد و العمل في جماعة ، و كل هذه من مهارات التنشئة العلمية¹

خلاصة :

التنشئة العلمية هي تربية علمية وتستمد من وسائل الإعلام وهذا من خلال ما تثبته من مواضيع علمية ووثائقية ولها مؤسسات تساهم في بنائها وهي الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام .

¹ رشدي لبيب، نمو المفاهيم العلمية، دط، الأنجلومصرية، القاهرة، 1984، ص 45.

الملاحق

قائمة المراجع

الكتب

باللغة العربية :

1. ربحي مصطفى عليان : مناهج و أساليب البحث العلمي بين النظرية و التطبيق ، دط ، دار صدقاء للنشر و التوزيع ، عمان ، 2000.
2. محمد عبيدات : منهجية البحث العلمي، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 1999.
3. أحمد بن مرسلي : مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الإتصال ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2005.
4. عمار بوحوش : دليل الباحث في المهجبة ، دط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990.
5. سهير جاد ، سامية أحمد على : البرامج الثقافية في الراديو و التلفزيون ، دط ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1997.
6. محمد صاحب سلطان : وسائل الإعلام و الإتصال (دراسة في النشأة) ، ط1 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، مصر ، 2006 .
7. فضيل دليلو : مقدمة في وسائل الإتصال الجماهيري ، دط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1989.

8. طارق سيد أحمد الخليفي ، فن الكتابة الإذاعية و التلفزيونية ، دط ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2005.
9. أديب حضور : نظرية التلفزيون ، ط1 ، مكتبة الإعلام للنشر و التوزيع ، سوريا، 2000.
10. صالح خليل أبو أصبع : الإتصال الجماهيري ، ط1 ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، 1999 .
11. أسامة ظافر كباره : برامج التلفزيون و التنشئة التربوية و الإجتماعية للأطفال ، ط و ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2003.
12. راسم محمد الجمال : الإتصال و الإعلام في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1991.
13. ماجي حلوني : مدخل إلى الفن الإذاعي و التلفزيوني و الفضائي ، دط ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2002.
14. عبد الحافظ محمد سلامة : وسائل الإتصال و التكنولوجيا في التعليم ، دط ، دار الفكر للطباعة و النشر ، عمان ، 1998.
15. حمدي حسن : الوظيفة الثقافية لوسائل الإعلام ، دط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1991.
16. جان جبران جام : التلفزيون و الأطفال : ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1988.
17. أيمن عبد الحليم نصار : إعداد البرامج الوثائقية ، دط ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان ، 2007.

18. حسن مرزوقي : الفيلم الوثائقي ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2011 ،
1995.
19. مصطفى فهمي : سيكولوجية الطفل و المراهق ، دط ، دار مصر للطباعة ،
القاهرة ، 1995.
20. حنة مالو سيكابير : التنشئة العلمية من الطفولة إلى المراهقة ، ط1 ، دار
الطباعة المطابع الجامعية الفرنسية ، 1992.
21. رشدي لبيب : نمو المفاهيم العلمية ، دط ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1984.
22. محرز عبلة : الحاجات النفسية والإجتماعية للمراهق المتمدرس مذكرة
ماجستير في علم النفس الإجتماعي، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم علم النفس،
جامعة الجزائر ، 2007.
23. رابح تركي : أصول التربية و التعليم ، ط1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ،
1990.
- 24 . محمد سلامة أدم ، توفيق حداد : علم النفس للطفل في المعاهد التكنولوجية ،
الجزائر ، 1973.
25. بهادر سعدية محمد : سيكولوجية المراهقة ، دار النشر ، الكويت ، 1987.
26. أحمد على حبيب : المراهقة ، دط ، مؤسسة طبية للنشر و التوزيع ، القاهرة ،
2006 .
27. سريدي محمد منصف : إنحراف المراهقين ، دراسة حول دور الأسرة ، كلية
العلوم الإجتماعية و الإسلامية ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة ، 2002.

28. أحمد فلاق : تأثير الإعلام التلفزيوني على دوافع المراهقين للممارسة الرياضية ،
جامعة الجزائر ، 2001.
29. محمد مصطفى زيدان : السلوك الإجتماعي للفرد ، مكتبة النهضة المصرية ،
القاهرة ، 1965.
30. مصطفى طالب: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار مكتبة الهلال، بيروت،
1983.
31. مصطفى غالب: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار مكتبة الهلال، بيروت،
1991
32. مصطفى معروف زريقي : خفايا المراهقة ، دط ، دار اليقظة العربية للتأليف
و النشر ، دمشق ، 1966.
33. مختار حمزة : مشكلات طلبة المرحلة الثانوية ، المركز القومي للبحوث
الإجتماعية ، مصر ، 1967.
34. عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الإجتماعي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ،
1977.

خاتمة

حاولنا من خلال هذه الدراسة معالجة ظاهرة إجتماعية و علمية أيضاً و هي تأثير الأفلام الوثائقية على التنشئة العلمية للمراهق و عليه تطرقنا إلى أهم وسيلة من وسائل الإعلام و هي التلفزيون و الإشباعات التي يحققها عند تلاميذ المراهقين الجزائريين فمن جهة تعتبر هذه الشريحة قوة إجتماعية تمثل مستقبل المجتمعات و من جهة أخرى تتميز بخصائص إجتماعية و فيزيولوجية ... إلخ

تجعلها تختلف عن غيرها في التفاعل مع محتويات وسائل الإعلام و خاصةً منها المواضيع العلمية التي يستفيد منها في مشواره الدراسي و التي تساعده في إكتساب معلومات علمية ، حيث حاولنا التطرق لأهم جوانب شخصية المراهق و كيفية تفاعله مع الأفلام الوثائقية .

كما ركزنا على التنشئة العلمية التي تستمد من خلال تطرقه لمتابعة المواضيع التي تهتمه و التي تساعده في نمو ثقافته العامة ، و لا أحد يمكنه أن ينكر دور وسائل الإعلام ما تبثه من برامج للمجتمع و خاصة للمراهقين الذين يتابعون الأفلام الوثائقية و الدور الإيجابي الذي يمكن أن تأديه في مجال الخطط الإعلامية و التنمية الشاملة في مجتمعنا سواءاً خلال ما يعرض منه في دور العرض العامة أو العروض الخاصة او ما يعرض على شاشة التلفزيون ، لهذا يجب زيادة الإهتمام بهذه الوسائل الإعلامية و العمل على توظيفها بفاعلية .

و يبقى الهدف الوحيد من خلال هذه الدراسة هو معرفة مدى تفاعل المراهقين مع الأفلام الوثائقية و مدى تأثيرها على تنشئتهم العلمية .